

نَصِيحَةُ المسْلِمِينَ
بأحَادِيثِ خَاتمِ المرْسَلينَ
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
الامَامُ محَمّد بْن عَبْدا لوَهَابْ
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
للكتب (كوردى . عربي . فارسي)
مكتبة التراث

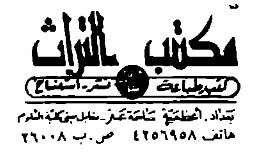
نصيحة المسلمين

بأحاديث خاتم المرسلين

تأليف

الامام المجدد الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب

رضي الله عنه وأرضاه



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الآداب

(باب السلام)

(الفصل الاول) ـــ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله (قال) فزادوه ورحمة الله (قال) فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن» متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير ؟ قال «تطعم الطعام وتقرىء السلام على من عرفت ومن لم تعرف » متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للمؤمن على المؤمن ست خصال يعوده إذا مرض ، ويشهده اذا مات ، ويجيبه اذا دعاه، ويسلم عليه أذا لقيه أو يشمته اذا عطس، وينصح له اذا غاب أو شهد».

لم أجده في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ولكن ذكره صاحب الجامع برواية النسائي .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تدخلون الجنة حتى

تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم » رواه مسلم .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير » متفق عليه .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير » رواه البخاري .

وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم . متفق عليه . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام . وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه الى أضيقه » رواه مسلم .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليك فقل وعليك » متفق عليه .

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم » متفق عليه .

وعن عائشة قالت : استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليكم . فقلت بل عليكم السام واللعنة فقال « يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله . قلت أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت وعليكم ـ وفي رواية ـ عليكم » ولم يذكر الواو . متفق عليه .

وفي رواية للبخاري قالت ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم . فقالوا : السام عليك قال « وعليكم » فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مهلاً يا عائشة

عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش » قالت أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال « أو لم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في - وفي رواية لمسلم قال - لا تكوني فاحشة . فإن الله لا يحب الفحش والتفحش » وعن اسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم متفق عليه[1] .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إياكم والجلوس بالطرقات - فقالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بدٌ نتحدث فيها قال - فإذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه - قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال « غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر » متفق عليه - وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال « وارشاد السبيل » رواه أبو داود عقيب حديث الخدري هكذا - وعن عمر عن النبي صلى الله عليه في هذه القصة قال «وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال» رواه أبو داود عقيب حديث أبي هريرة هكذا ولم أجدهما في الصحيحين .

(الفصل الثاني)

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للمسلم على المسلم

(١) علم من هذه الأحاديث أن النبي (ص) كان يسلم على جميع الناس ويرد على كل من سلم عليه السلام فلما كان بعض اليهود يقول له وللمسلمين السام عليكم أمر بأن يقال لهم : وعليكم ، والسام الموت.

ست بالمعروف ـ يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس، ويعوده اذا مرض ، ويتبع جنازته اذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه » رواه الترمذي والدارمي .

وعن عمران بن حصين أن رجلاً جاء الى النبي (ص) فقال : السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس فقال النبي(ص)عشر. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال:عشرون . ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال: ثلاثون. رواه الترمذي وأبو داود

وعن معاذ بن أنس عن النبي (ص) بمعناه وزاد ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال : أربعون . وقال « هكذا تكون الفضائل » رواه أبو داود .

وعن أبي أمامة قال قال رسول الله (ص) « ان أولى الناس بالله من بدأ بالسلام » رواه أحمد والترمذي وأبو داود عن جرير أن النبي (ص) مر على نسوة فسلم عليهن . رواه احمد .

وعن علي بن أبي طالب قال يجزيء عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس ان يرد أحدهم . رواه البيهقي في شعب الايمان مرفوعاً وروى أبو داود وقال رفعه الحسن بن علي وهو شيخ أبي داود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله (ص) قال : « ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الاشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الاشارة بالأكف » رواه الترمذي وقال اسناده ضعيف .

وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال : «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم

عليه فإن حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه » رواه أبو داود .

وعن قتادة قال قال النبي (ص) « اذا دخلتم بيتاً فسلموا على أهله فإذا خرجتم فأودعوا أهله بسلام » رواه البيهقي في شعب الايمان مرسلاً .

وعن أنس ان رسول الله (ص) قال « يا بني اذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك » رواه الترمذي .

وعن جابر قال قال رسول الله (ص)« السلام ، قبل الكلام »رواه الترمذي وقال هذا حديث منكر .

وعن عمران بن حصين قال : كنا في الجاهلية نقول : أنعم الله بك عيناً ، وأنعم صباحاً ، فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك . رواه أبو داود .

وعن غالب قال إنا لجلوس بباب الحسن البصري اذ جاء رجل فقال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله (ص) فقال ائته فاقرئه السلام قال فأتيته فقلت : ابي يقرئك السلام فقال « عليك وعلى أبيك السلام » رواه ابو داود .

وعن ابي العلاء بن الحضرمي ان العلاء بن الحضرمي كان عامل رسول الله (ص) وكان اذا كتب اليه بدأ بنفسه . رواه ابو داود .

وعن جابر ان النبي (ص) قال « اذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه أنجح للحاجة » رواه الترمذي وقال هذا حديث منكر .

وعن زيد بن ثابت قال دخلت على النبي (ص) وبين يديه كتاب فسمعته يقول «ضع القلم على اذنك فإنه أذكر للمآل » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وفي اسناده ضعف .

وعنه قال أمرني رسول الله (ص) أن أتعلم السريانية . وفي رواية انه أمرني أن أتعلم كتاب يهود . وقال « اني ما آمن يهود على كتاب » قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت فكان اذا كتب الى يهود كتبت واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم . رواه الترمذي .

وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال « اذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى بأحق من الآخرة » رواه الترمذي وأبو داود .

وعنه أن رسول الله (ص) قال « لا خير في جلوس في الطرقات إلا لمن هدى السبيل، ورد التحية، وغض البصر، وأعان على الحمولة » رواه في شرح السنة وذكر حديث أبي جريٍّ في باب فضل الصدقة .

(الفصل الثالث)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد لله ، فحمد الله باذنه ، فقال له ربه : يرحمك الله يا آدم اذهب الى أولئك الملائكة الى ملإٍ منهم جلوس فقل : السلام عليكم . فقال : السلام عليكم . قالوا : عليك السلام ورحمة الله، ثم رجع الى ربه فقال : ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم ؛ فقال له الله ويداه مقبوضتان اختر أيتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة. ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال : أي رب ما هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك فإذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم قال يارب من هذا؟ قال هذا ابنك داود وقد كتبت

له عمره اربعين سنة قال يارب زد في عمره ، قال ذلك الذي كتبت له ، قال أي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة ، قال أنت وذاك ، قال ثم سكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منهـــا وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت . قد كتب لي ألف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة ، فجحد، فجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريتـه فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود » رواه الترمذي .

وعن أسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله (ص) في نسوة فسلم علينا . رواه ابو داود وابن ماجه والدارمي .

وعن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتي ابن عمر فيغدو معه الى السوق قال فإذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا على صاحب بيعة ولا مسكين ولا على أحد إلا سلم عليـه ، قال الطفيـل فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعني الى السوق فقلت له وما تصنع في السوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق فاجلس بنا هاهنا نتحدث قال فقال لي عبد الله ابن عمر يا أبا بطن ـ قال وكان الطفيل ذا بطن ـ انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقيناه . رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان .

وعن جابر قال أتى رجل النبي (ص) فقال لفلان في حائطي عذق وانه قد آذاني مكان عذقه ، فأرسل النبي (ص) أن بعني عذقك،قال لا،قال فهب لي،قال لا،قال فبعنيه بعذق في الجنة ، فقال لا ،فقال رسول الله(ص) «ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام» رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن عبد الله عن النبي(ص)قال «البادىء بالسلام بريء من الكبر» رواه البيهقي في شعب الايمان .

(باب الاستئذان)

(الفصل الاول) عن ابي سعيد الخدري قال أتانا أبو موسى قال ان عمر أرسل الي أن آتيه فأتيت بابه فسلمت ثلاثاً فلم يرد علي فرجعت قال ما منعك أن تأتينا ؟ فقلت إني أتيت فسلمت على بابك ثلاثاً فلم تردوا علي فرجعت وقد قال لي رسول الله (ص) « اذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » فقال عمر أقم عليه البينة قال ابو سعيد فقمت معه فذهبت الى عمر فشهدت متفق عليه .

وعن عبد الله بن مسعود قال قال النبي(ص) « آذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي [1] حتى أنهاك » رواه مسلم .

وعن جابر قال أتيت النبي (ص) في دين كان على أبي فدققت الباب فقال « من ذا ؟ » فقلت أنا فقال « أنا أنا » كانه كرهها متفق عليه.

وعن أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله (ص) فوجد لبناً في قدح فقال أبا هر الحق باهل الصفة فادعهم الي فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا ، رواه البخاري.

(الفصل الثاني) عن كَلَدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعث بلبن وجداية وضغابيس [2] الى النبي(ص)والنبي(ص)بأعلى الوادي قال فدخلت

(١) السواد بالكسر المسارة بالكلام لأنها تكون بدنو سواد كل من المتسارين من الآخر والسواد يطلق على الشخص تقول رأيت سواداً ورأيت أسودة.

(٢) الجداية بالفتح والكسر أولاد الظباء والضغابيس صغار القثاء.

عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي (ص) « ارجع فقل السلام عليكم أأدخل ؟ » رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال« اذا دعي أحدكم فجاء مع الرسول فإن ذلك له أذن» رواه أبو داود وفي رواية له قال«رسول الرجل الى الرجل اذنه » .

وعن عبد الله بن بسر قال كان رسول الله (ص) اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر فيقول «السلام عليكم السلام عليكم » وذلك أن الدور لم يكن يومئذ عليها ستور رواه أبو داود وذكر حديث أنس قال عليه الصلاة والسلام«السلام عليكم ورحمة الله » في باب الضيافة .

(الفصل الثالث) عن عطاء بن يسار ان رجلاً سأل رسول الله (ص) فقال أستأذن على أمي؟فقال نعم فقال الرجل اني معها في البيت فقال رسول الله (ص) « استأذن عليها » فقال الرجل اني خادمها فقال رسول الله (ص) «استأذن عليها أتحب أن تراها عريانة ؟ - قال لا قال - فاستأذن عليها » رواه مالك مرسلاً .

وعن علي (رض) قال كان لي من رسول الله (ص) مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا دخلت بالليل تنحنح لي ، رواه النسائي .

وعن جابر أن النبي (ص) قال « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام »رواه البيهقي في شعب الايمان .

(باب المصافحة والمعانقة)

(الفصل الاول) عن قتادة قال قلت لأنس أكانت المصـــافحة في أصحاب رسول رسول الله (ص) قال نعم . رواه البخاري .

وعن ابي هريرة قال قبّل رسول الله (ص) الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع إن لي عشرة من الولد ماقبلت منهم احداً فنظر اليه رسول الله (ص) ثم قال « من لا يرحم لا يرحم » متفق عليه .

وسنذكر حديث ابي هريرة « اثم لكع؟» في مناقب اهل بيت النبي (ص) وعليهم أجمعين إن شاء الله تعالى وذكر ام هانىء في باب الامان .

(الفصل الثاني) ـ عن البراء بن عازب قـــال قـال النبي صلى الله عليه وسلم « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل ان يتفرقا» رواه احمد والترمذي وابن ماجه ـ وفي رواية أبي داود « قال اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما »

وعن أنس قال قال رجل يا رسول الله : الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال : لا . قال أفيلتزمه ويقبله ؟ قال لا قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : نعم رواه الترمذي .

وعن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو .وتمام تحياتكم بينكم المصافحة » رواه احمد والترمذي وضعفه .

وعن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليـــه

وسلم عرياناً يجر ثوبه[1] والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله رواه الترمذي .

وعن أيوب بن بشير عن رجل من عنزة انه قال قلت لأبي ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال : ما لقيته قط إلا صافحني وبعث إلي ذات يوم ولم أكن في أهلي فلما جئت أخبرت فأتيته وهو على سرير فالتزمني فكانت تلك أجود وأجود رواه أبو داود.

وعن عكرمة بن أبي جهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئته « مرحباً بالراكب المهاجر » رواه الترمذي .

وعن أسيد بن حضير رجل من الانصار قال بينما هو يحدث القوم وكان فيه مزاح بينا يضحكهم فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود فقال أصبرني قال اصطبر .قال ان عليك قميصاً وليس علي قميص فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه فقال انما أردت هذا يا رسول الله . رواه أبو داود .

وعن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه. رواه أبو داود والبيهقي في شعب الايمان مرسلاً وفي بعض نسخ المصابيح وفي شرح السنة عن البياضي متصلاً .

وعن جعفر بن أبي طالب في قصة رجوعه من أرض الحبشة قال فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم قال «ماأدري أنا بفتح خيبر أفرح ،أم بقدوم جعفر؟» ووافق ذلك فتح خيبر

(١) قوله يجر ثوبه تفسير لقولها عريانا وذلك انه لم يشتمل بردائه بل جعله على عاتقه يجره وراءه وأما الإزار فكان مشدوداً في وسطه قطعاً . والحديث قال فيه الترمذي : حسن غريب .

رواه في شرح السنة . وعن زارع وكان في وفد عبد القيس قال لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله رواه أبو داود .

وعن عائشة قالت : ما رأيت احداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً - وفي رواية حديثاً وكلاماً - برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها . رواه أبو داود

وعن البراء قال دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى فأتاها أبو بكر فقال كيف أنت يابنية وقبل خدها . رواه أبو داود .

وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي فقبله فقال « أما انهم مبخلة مجبنة وإنهم لمن ريحان الله » رواه في شرح السنة .

(الفصل الثالث) - عن يعلى قال ان حسناً وحسيناً استبقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمها اليه وقال « ان الولد مبخلة مجبنة » رواه احمد .

وعن عطاء الخراساني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء » رواه مالك مرسلاً .

وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى أربعاً قبل الهاجرة فكأنما صلاهن في ليلة القدر والمسلمان اذا تصافحا لم يبق بينهما ذنب إلا سقط » رواه البيهقي في شعب الايمان .

(باب القيام)

(الفصل الاول) - عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكان قريباً منه فجاء على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار « قوموا الى سيدكم » متفق عليه ومضى الحديث بطوله في باب حكم الإسراء .

وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه . ولكن تفسحوا و توسعوا » متفق عليه.

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو أحق به » رواه مسلم .

(الفصل الثاني) - عن أنس قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك . رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار» رواه الترمذي وأبو داود.

وعن أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على عصاً فقمنا له فقال «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً» رواه أبو داود . وعن سعيد بن أبي الحسن قال جاءنا أبو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه فأبي أن يجلس فيه وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يمسح الرجل يده بثوب

من لم يكسه . رواه أبو داود .

وعن أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع نعله أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون . رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » رواه الترمذي وأبو داود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتجلس بين رجلين إلا بإذنهما » رواه أبو داود .

(الفصل الثالث) - عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد يحدثنا فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه .

وعن واثلة بن الخطاب قال دخل رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قاعداً فتزحزح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا رسول الله ان في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم «ان للمسلم لحقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له» رواهما البيهقي في شعب الايمان.

(باب الجلوس والنوم والمشي)

(الفصل الاول) - عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتبياً بيديه . رواه البخاري .

وعن عباد بن تميم عن عمه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مستلقياً واضعاً إحدى قدميه على الاخرى متفق عليه .

وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع الرجل إحدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره . رواه مسلم .

وعنه أن النبي ﷺ قال « لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الاخرى » رواه مسلم . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « بينما رجل يتبختر في بردين وقد أعجبته نفسه خسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة » متفق عليه .

(الفصل الثاني) ـ عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئاً على وسادة على يساره رواه الترمذي .

وعن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه . رواه رزين .

وعن قَيلة بنت مخرمة أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع أرعدت من الفرق [1] رواه أبو داود .

وعن جابر بن سمرة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء . رواه أبو داود .

وعن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عرس بليل اضطجع على شقه الأيمن وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه . رواه في شرح السنة .

وعن بعض آل أم سلمة قال كان فراش رسول الله صلى الله عليه

(١) الفرق بفتحتين الخوف .

وسلم نحواً مما يوضع في قبره وكان المسجد عند رأسه . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مضطجعاً على بطنه فقال « إن هذه ضجعة لا يحبها الله » رواه الترمذي .

وعن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري عن أبيه وكان من أصحاب الصفة قال بينما أنا مضطجع من السحر على بطني اذا رجل يحركني برجله فقال « ان هذه ضجعة يبغضها الله » فنظرت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أبو دادو وابن ماجه .

وعن علي بن شيبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب - وفي رواية حجار - فقد برأت منه الذمة » رؤاه أبو داود وفي معالم السنن للخطابي « حجى » [(1)] .

وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه رواه الترمذي .

وعن حذيفة قال ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من قعد وسط الحلقة. رواه الترمذي وأبو داود.وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير المجالس أوسعها» رواه أبو داود .

وعن جابر بن سمرة قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه جلوس فقال « مالي أراكم عزين » [(2)] . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعض في الشمس وبعض في الظل

---

(١) بالكسر على التشبيه بالحجى الذي هو العقل وبالفتح معناه الستر والحجاب .

(٢) أي متفرقين .

فليقم»[1] . رواه ابو داود - وفي شرح السنة عنه قال «اذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه فليقم فإنه مجلس الشيطان» هكذا رواه معمر موقوفاً .

وعن ابي اسيد الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال للنساء «استأخرن فإنه ليس لكن ان تحققن الطريق[2] عليكن بحافات الطريق» فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار. رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان .

وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي يعني الرجل بين المرأتين رواه أبو داود .

وعن جابر بن سمرة قال كنا اذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي رواه أبو داود وذكر حديثاً عبدالله بن عمرو في باب القيام وسنذكر حديثي علي وأبي هريرة في باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته إن شاء الله تعالى .

(الفصل الثالث) - عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على إلية يدي فقال «أتقعد قعدة المغضوب عليهم؟» رواه أبو داود . وعن أبي ذر قال مر بي رسول الله صلى الله عليه

(١) من المجرب ان هذا سبب للزكام فيحتمل ان الأمر باجتنابه لذلك ولا ينافيه تعليله في الرواية الثانية الموقوفة على أبي هريرة بمجلس الشيطان اذا جعل لها حكم المرفوع لجواز ان يكون مجلس الشيطان بضرره أو يكون له علتان إحداهما منع ضرر الجسم وسكت عنها لأن الناس يعرفونها بالتجربة والثانية روحية غيبية لا تعلم إلا بنص من الشارع فلذلك ذكرها .

(٢) حق الطريق يحقه من باب مد : ركب حاقه اي مشى في وسطه .

وسلم وأنا مضطجع على بطني فركضني برجله وقال « يا جندب انما هي ضجعة أهل النار » رواه ابن ماجه .

باب العطاس والتثاؤب

(الفصل الاول) ـ عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب[1] فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك الله ، فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن احدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » رواه البخاري .

وفي رواية لمسلم فإن « احدكم إذا قال ها ـ ضحك الشيطان منه » .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قـــال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويُصلحُ بالكم » رواه البخاري .

وعن أنس قال عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمّت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال « ان هذا حمد الله ولم تحمد الله » متفق عليه .

وعن أبي موسى قال سمعت رسول الله (ص) يقول « إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه . وان لم يحمد الله فلا تشمتوه » رواه مسلم .

وعن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي (ص) وعطس رجل عنده

(١) العطاس مدعاة التنبه والنشاط ودافع لسدد الزكام والتثاؤب من الفتور والكسل ، وداعية الى ترك العمل ، وذلك أرضى ما يرضي الشيطان ويسره ويضحكه من ابن آدم .

فقال له يرحمك الله . ثم عطس اخرى فقال « الرجل مزكوم » رواه مسلم وفي رواية للترمذي أنه قال له في الثالثة « إنه مزكوم » .

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال «اذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب » رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

عن أبي هريرة أن النبي (ص) كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه وغض بها صوته . رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وعن أبي أيوب أن رسول الله (ص) قال « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، وليقل الذي يرد عليه : يرحمك الله . وليقل هو : يهديكم الله ويصلح بالكم » رواه الترمذي والدارمي .

وعن أبي موسى قال كان اليهود يتعاطسون عند النبي (ص) يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول « يهديكم الله ويصلح بالكم » رواه الترمذي وأبو داود .

وعن هلال بن يَساف قال كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم فقال : السلام عليكم ، فقال له سالم : وعليك وعلى امك . فكان الرجل وجد في نفسه. فقال أما إني لم أقل إلا ماقال النبي (ص) اذ عطس رجل عند النبي (ص) فقال : السلام عليكم فقال النبي (ص) « عليك وعلى امك،اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين،وليقل له من يرد عليه : يرحمك الله،وليقل: يغفر الله لي ولكم» رواه الترمذي وأبو داود .

وعن عبيد بن رفاعة عن النبي (ص) قال « شمت العاطس ثلاثاً فما زاد . فإن شئت فشمته وان شئت فلا » رواه أبو داود والترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن أبي هريرة قال « شمت أخاك ثلاثاً فإن زاد فهو زكام » رواه أبو داود وقال لا أعلمه إلا أنه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم.

(الفصل الثالث)

عن نافع أن رجلاً عطس الى جنب ابن عمر فقال: الحمد لله ، والسلام على رسول الله . فقال ابن عمر : وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا . علمنا رسول الله (ص) أن نقول : الحمد لله على كل حال . رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

(باب الضحك)

(الفصل الاول) عن عائشة (رض) قالت ما رأيت النبي (ص) مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته . انما كان يتبسم . رواه البخاري.

وعن جرير قال ما حجبني النبي (ص) منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم . متفق عليه.

وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله (ص) لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون فيتبسم (ص). رواه مسلم وفي رواية للترمذي : يتناشدون الشعر .

(الفصل الثاني)

عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال : مارأيت احداً أكثر تبسماً من رسول الله (ص) . رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

عن قتادة قال سئل ابن عمر هل كان أصحاب رسول الله (ص) يضحكون ؟ قال نعم والايمان في قلوبهم أعظم من الجبل . وقال بلال بن سعد أدركتهم يشتدون بين الاغراض ويضحك بعضهم الى بعض فإذا كان الليل كانوا رهباناً . رواه في شرح السنة .

(باب الاسامي)

(الفصل الاول) ـ عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل « يا أبا القاسم » فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي » متفق عليه .

وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي . فإني انما جعلت قاسماً أقسم بينكم » متفق عليه .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أحب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن » رواه مسلم .

وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلح ، فإنك تقول اثم

هو ؟ فلا يكون فيقول لا »[1] رواه مسلم - وفي رواية قـــال « لا تسم غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً » .

وعن جابر قال أراد النبي صلى الله عليهوسلم أن ينهى عن أن يسمي بيعلى وببركة وبأفلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رأيتـه سكت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عن ذلك ، رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم . أخنى الاسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك الاملاك » رواه البخاري .

وفي رواية مسلم قال « أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا مالك إلا الله » .

وعن زينب بنت أبي سلمة قالت سُميتُ بَرَّة فقال رسول الله ﷺ « لاتزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم سموها زينب » رواه مسلم .

وعن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة . رواه مسلم .

وعن ابن عمر أن بنتاً كانت لعمر يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة . رواه مسلم .

وعن سهل بن سعد قال أُتي بالمنذر بن أبي أسيد الى النبي (ص) حين ولد. فوضعه على فخذه فقال «ما اسمه؟» قال فلان قال «لا لكن اسمه المنذر» متفق عليه.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) «لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي

(١) يعني اذا قلت : أههنا رباح أو يسار ؟ يكون الجواب بلا نفياً للرباح واليسار . وهو مالا يحبه أحد . فالنهي من باب الارشاد لحسن الذوق لا للتشريع ثم ترك (ص) النهي عن ذلك كما في حديث جابر الآتي لئلا يظن أنه تشريع .

كلكم عبيد الله ، وكل نسائكم إماء الله ، ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي. ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي «وفي رواية» ليقل سيدي ومولاي ـ وفي رواية ـ لا يقل العبد لسيده مولاي فإن مولاكم الله » رواه مسلم .

وعنه عن النبي (ص) «لاتقولوا الكرم فإن الكرم قلب المؤمن» رواه مسلم وفي روايةله عن وائل بن حجر قال «لاتقولوا الكرم ولكن قولوا: العنب والحبلة» وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « لاتسموا العنب الكرم ولاتقولوا ياخيبة الدهر فإن الله هو الدهر» رواه البخاري.

وعنه قال قال رسول الله (ص) «لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر » رواه مسلم . وعن عائشة قالت قال رسول الله (ص) «لايقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست[1] نفسي» متفق عليه وذكر حديث أبي هريرة «يؤذيني ابن آدم» في باب الايمان .

(الفصل الثاني) ـ عن شريح بن هانىء عن أبيه أنه لما وفد الى رسول الله (ص) مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله (ص) فقال « ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم ؟ » قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين بحكمي فقال رسول الله (ص) «ما أحسن هذا! فما لك من الولد؟ قال : لي شريح ومسلم وعبد الله، قال فمن أكبرهم ؟ قال قلت شريح قال «فأنت أبو شريح» رواه أبو داود والنسائي .

---

(١) أي غست واللقس الغثيان

وعن مسروق قال لقيت عمر فقال من أنت ؟قلت مسروق بن الاجدع قال عمر سمعت رسول(ص)يقول«الاجدع شيطان»رواه أبو داود وابن ماجه.

وعن أبي الدرداء قال قال رسول (ص) « تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا اسمائكم » رواه احمد وأبو داود .

وعن أبي هريرة أن النبي (ص) نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته يسمى محمداً أبا القاسم . رواه الترمذي .

وعن جابر أن النبي (ص) قال«اذا سميتم باسمي فلا تكتنوا بكنيتي رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب .

وفي رواية أبي داود قال من تسمى باسمي فلا يكتن بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمَّ باسمي » .

وعن عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله إني ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال«ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي ـ او ـ ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي » رواه ابو داود وقال محيي السنة غريب وعن محمد بن الحنفية عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال «نعم» رواه ابو داود .

وعن انس قال كناني رسول الله (ص) ببقلة كنت اجتنيها . رواه الترمذي وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه.وفي المصابيح صححه.

وعن عائشة قالت ان النبي(ص)كان يغير الاسم القبيح . رواه الترمذي.

وعن بشير بن ميمون عن عمه اسامة بن اخدرى ان رجلاً يقال له اصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) ما اسمك

قال اصرم قال بل انت زرعة. رواه ابو داود وقال وغير النبي(ص)اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب وقال تركت أسانيدها للاختصار .

وعن أبي مسعود الانصاري قال لأبي عبد الله او قال ابو عبد الله لأبي مسعود أما سمعت رسول الله (ص) يقول في زعموا قال سمعت رسول الله(ص)يقول«بئس مطية الرجل زعموا» رواه ابو داود وقال ان أبا عبد الله هذا حذيفة .

وعن حذيفة عن النبي (ص) قال « لا تقولوا ماشاءالله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاءالله ثم شاء فلان » رواه أحمد وأبو داود وفي رواية منقطعاً قال « لا تقولوا ماشاءالله وشاء محمد وقولوا ماشاءالله وحده»رواه في شرح السنة ـ وعنه عن النبي (ص) قال « لا تقولوا للمنافق سيد فإنه ان يك سيداً فقد أسخطتم ربكم » رواه ابو داود .

(الفصل الثالث)

عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال جلس الي سعيد بن المسيب فحدثني ان جده حزناً قدم على النبي (ص) فقال « ما اسمك قال اسمي حزن » قال «بل أنت سهل»قال ما أنا بمغير اسماً سمانيه أبي قال ابن المسيب: فما زالت فينا الحزونة بعد . رواه البخاري .

وعن أبي وهب الجشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تسموا بأسماء الانبياء وأحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة » رواه ابو داود .

باب البيان والشعر

(الفصل الاول) ـ عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من البيان لسحرا » رواه البخاري ، وعن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من الشعر حكمة » رواه البخاري .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم « هلك المتنطعون » قالها ثلاثا رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أصدق كامة قالها الشاعر كلمة لبيد ★ الا كل شيء ما خلا الله باطل ★ متفق عليه .

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت رسول الله ﷺ يوماً فقال «هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟قلت نعم قال، هيه» فأنشدته بيتاً فقال،هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى انشدته مائة بيت رواه مسلم .

وعن جندب أن النبي صلى الله عليهوسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت أصبعه فقال « هل انت الا اصبع دميت ★ وفي سبيل الله مالقيت » متفق عليه .

وعن البراء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت « اهج المشركين فإن جبرئيل معك » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان « اجب عني ، اللهم ايده بروح القدس » متفق عليه .

وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اهجوا قريشاً

فإنه اشد عليهم من رشق النبل» رواه مسلم [1]، وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان « إن روح القدس لا يزال يؤيدك مانافحت عن الله ورسوله » وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «هجاهم حسان فشفى واشتفى » رواه مسلم .

وعن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبرّ بطنه يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا　　ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا　　وثبت الاقدام ان لاقينا

ان الاولى قد بغوا علينا　　اذا ارادوا فتنة ابينا

يرفع بها صوته «أبينا أبينا» متفق عليه .

وعن أنس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب وهم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمدا　　على الجهاد ما بقينا أبدا

(قال) يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم :

اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة ★ فاغفر للانصار والمهاجرة [2] متفق عليه

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً يريه [3] خير من ان يمتلىء شعراً » متفق عليه .

---

(١) هذا وما بعده مختصران من حديث واحد في صحيح مسلم (٢) الشطر الأخير خارج عن الوزن وقد قال الحافظ ابن حجر : لعله (ص) تعمد ذلك (٣) وفي رواية «حتى يريه» وهو من الوري وهو داء يداخل الجوف وقيل معناه حتى يصيب رئته

(الفصل الثاني) - عن كعب بن مالك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ، ان الله تعالى قد انزل في الشعر ما انزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل » رواه في شرح السنة. وفي الاستيعاب لابن عبد البر انه قال يا رسول الله ماذا ترى في الشعر ؟ فقال « ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه »

وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الحياء والعي شعبتان من الايمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق» رواه الترمذي .

وعن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أحبكم الي وأقربكم مني يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وان أبغضكم إلي وأبعدكم مني مساوئكم أخلاقاً الثرثارون المتشدقون المتفيهقون» رواه البيهقي في شعب الايمان روى الترمذي نحوه عن جابر وفي رواية قالوا يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال « المتكبرون » .

وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها» رواه أحمد .

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها » رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث غريب .

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ « مررت ليلة أسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون» رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من تعلم صرف الكلام ، ليسبي به قلوب الرجال ـ أو الناس ـ لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » رواه ابو داود .

وعن عمرو بن العاص انه قال يوماً وقام رجل فأكثر القول فقال عمرو : لو قصد في قوله لكان خيراً له سمعت رسول الله ﷺ يقول لقد رأيت ـ او امرت ـ ان اتجوز في القول فإن الجواز هو خير » رواه ابو داود، وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن من البيان سحراً ، وان من العلم جهلاً ، وان من الشعر حكماً ، وان من القول عيالا » رواه ابو داود .

(الفصل الثالث) ـ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ او ينافح ويقول رسول الله (ص) « ان الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح او فاخر عن رسول الله » صلى الله عليه وسلم رواه البخاري.

وعن انس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حادياً يقال له انجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير » قال قتادة يعني ضعفة النساء متفق عليه .

وعن عائشة قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح » رواه الدارقطني ورواه الشافعي عن عروة مرسلا .

وعن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله (ص)

بالعرج اذا عرض شاعر ينشد فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً خير له من أن يمتلىء شعرا » رواه مسلم .

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن نافع قال كنت مع ابن عمر في طريق فسمع مزماراً فوضع أصبعيه في أذنيه ونأى عن الطريق الى الجانب الآخر ثم قال لي بعد أن بَعُدَ :يا نافع هل تسمع شيئاً ؟ قلت لا فرفع أصبعيه من أذنيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت يراع فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت إذ ذاك صغيراً رواه احمد وأبو داود .

(باب حفظ اللسان والغيبة والشتم)

(الفصل الاول) ـ عن سهل بن سعد قال قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يضمن لي ما بين لحييه ، وما بين رجليه، أضمن له الجنة» رواه البخاري .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات، وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» رواه البخاري ـ وفي رواية لهما « يهوي بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب»

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » متفق عليه .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ايما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها احدهما » متفق عليه.

وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك » رواه البخاري .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه » متفق عليه .

وعن أنس وأبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« المستبان ما قالا فعلى البادىء ما لم يعتد المظلوم » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا » رواه مسلم .

وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم » رواه مسلم .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » متفق عليه.

وعن حذيفة قال سمعت رسول الله (ص) يقول « لا يدخل الجنة قتات » متفق عليه وفي رواية مسلم «نمام» .

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله(ص)« عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجـــل

يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار . ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » متفق عليه وفي رواية لمسلم قال « ان الصدق بر وإن البر يهدي الى الجنة وان الكذب فجور وان الفجور يهدي الى النار » .

وعن أم كلثوم قالت قال رسول الله (ص) « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً » متفق عليه .

وعن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » رواه مسلم .

وعن أبي بكرة قال اثنى رجل على رجل عند النبي (ص) فقال «ويلك قطعت عنق أخيك ـ ثلاثا ـ من كان منكم مادحاً لامحالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ان كان يرى انه كذلك ولا يزكي على الله أحداً» متفق عليه .

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال «أتدرون ما الغيبة» قالوا الله ورسوله اعلم قال «ذكرك أخاك بما يكره » قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال « ان كان فيه ماتقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » رواه مسلم ـ وفي رواية « اذا قلت لأخيك مافيه فقد اغتبته وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته » .

وعن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي (ص) فقال « ائذنوا له بئس أخو العشيرة » فلما جلس تطلق النبي (ص) في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت عائشة يارسول الله قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في

وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله (ص) « متى عاهدتني فحاشا إن
شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره» وفي روايا
« اتقاء فحشه » متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « كل امتي معافى إلا
المجاهرون [1] وان من المجاهرة [2] أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح
وقد ستره الله فيقول يافلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه
ويصبح يكشف ستر الله عنه » متفق عليه وذكر حديث أبي هريرة « من
كان يؤمن بالله » في باب الضيافة .

(الفصل الثاني)

عن أنس قال قال رسول الله (ص) « من ترك الكذب وهو باطل
بنى الله له قصراً في ربض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له في
وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها» رواه الترمذي وقال هذا حديث
حسن وكذا في شرح السنة وفي المصابيح قال غريب .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) «أتدرون ما اكثر مايدخل
الناس النار ؟ الا جوفان الفم والفرج » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن بلال بن الحرث قال قال رسول الله (ص) « ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من الخير ما يعلم مبلغها يكتب الله له رضوانه الى يوم

(١) رفع المجاهرين رواية النسفي واكثر رواة البخاري على نصبه « الا المجاهرين » وهو الذي عليه جمهور النحاة .

(٢) وفي رواية المجانة وهي بفتح الميم عدم المبالاة بالقبيح من الفعل والقول وهي ابلغ وقد اسرف الناس في المجانة والمجاهرة بالفسق والتبجح به في البلاد الاسلامية التى فتنت بتقليد الافرنج فيما يسمونه الحرية الشخصية قاتلها الله وقاتل اهلها المجرمين

يلقاه . وان الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها عليه سخطه الى يوم يلقاه » رواه في شرح السنة . وروى مالك والترمذي وابن ماجه نحوه وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله (ص) « ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له » رواه احمد والترمذي وأبو داوذ والدارمي .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « ان العبد ليقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك بها الناس يهوي بها ابعد مما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه أشد ما يزل عن قدمه » رواه البيهقي في شعب الايمان.

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (ص) « من صمت نجا » رواه احمد والترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الايمان .

وعن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله (ص) فقلت ما النجاة ؟ فقال « أملك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » رواه احمد والترمذي . وعن أبي سعيد رفعه قال « اذأ اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان [1] فتقول اتق الله فينا فإنا نحن بك فان استقمت استقمنا ، وان اعوججت اعوججنا » رواه الترمذي .

وعن علي بن الحسين قال قال رسول الله (ص) « من حسنِ اسلام المرء تركه مالا يعنيه » رواه مالك واحمد. ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة والترمذي والبيهقي في شعب الايمان عنهما .

وعن أنس قال توفي رجل من الصحابة فقال رجل : أبشر بالجنة. فقال

(١) أي تذل وتخضع

رسول الله صلى الله عليه وسلم « أو لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه، أو بخل بما لا ينقصه » رواه الترمذي . وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يارسول الله: ما اخوف ماتخاف علي؟ قال: فأخذ بلسان نفسه وقال «هذا» رواه الترمذي وصححه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ما جاء به» رواه الترمذي .

وعن سفيان بن أسد الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وانت به كاذب » رواه أبو داود .

وعن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار » رواه الدارمي .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) « ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي» رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وفي اخرى له «ولا الفاحش البذيء» وقال الترمذي هذا حديث غريب.

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يكون المؤمن لعاناً » وفي رواية «لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعاناً » رواه الترمذي .

وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله (ص) لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم ـ وفي رواية ـ ولا بالنار» رواه الترمذي وأبو داود.

وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة الى السماء فتغلق أبواب السماء

دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فاذا لم تجد مساغاً رجعت الى الذي لُعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت الى قائلها » رواه أبو داود .

وعن ابن عباس أن رجلاً نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تلعنها فانها مأمورة . وانه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » رواه الترمذي وأبو داود.

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يبلغني أحد من أصحابي عن احد شيئاً فإني أحب ان أخرج اليكم وأنا سليم الصدر» رواه أبو داود ـ وعن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرة فقال «لقد قلتِ كلمة لو مُزج بها البحر لمزجته » رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه » رواه الترمذي .

وعن خالد بن معدان عن معاذ قال قال رسول الله (ص) « من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » يعني من ذنب قد تاب منه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بمتصل لأن خالداً لم يدرك معاذ بن جبل.

وعن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تظهر الشماتة لأخيك ، فيرحمه الله ويبتليك » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب.

وعن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما أحب اني حكيت أحداً وان لي كذا وكذا » رواه الترمذي وصححه .

وعن جندب قال جاء إعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم · فلما أسلم أتى راحلته فأطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمني ومحمداً ولا تشرك في رحمتنا أحداً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أتقولون هو أضل أم بعيره؟ألم تسمعوا الى ما قال » قالوا بلى رواه أبو داود ، وذكر حديث أبي هريرة « كفى بالمرء كذباً » في باب الاعتصام في الفصل الاول .

(الفصل الثالث)

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا مُدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتز له العرش » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا بالخيانة والكذب » رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن سعد بن أبي وقاص وعن صفوان بن سليم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم فقيل له : أيكون المؤمن كذاباً قال : « لا » رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان ·

وعن ابن مسعود قال ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث . رواه مسلم ·

وعن عمران بن حطان قال أتيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبياً بكساء أسود وحده فقلت أيا أبا ذر ما هذه الوحدة ؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الوحدة خير من جليس السوء ، والجليس

الصالح خير من الوحدة ، واملاء الخير خير من السكوت والسكوت من املاء الشر »[1] .

وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل بالصمت[2] أفضل من عبادة ستين سنة » .

وعن أبي ذر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله الى أن قال قلت يارسول الله اوصني قال «أوصيك بتقوى الله فإنه أزين لأمرك كله» قلت زدني قال«عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الارض» قلت زدني ، قال «عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان،وعون لك على أمر دينك» قلت زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه»قلت زدني قال « قل الحق وان كان مرآ » قلت زدني قال «لا تخف في الله لومة لائم » قلت زدني قال « ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك »[3] .

وعن أنس أن رسول الله (ص) قال ياأبا ذر ،الا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر واثقل في الميزان ؟ قال قلت بلى قال « طول الصمت وحسن الخلق والذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما » .

وعن عائشة قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يلعن بعض رقيقه . فالتفت اليه فقال « لعانين وصديقين ؟ كلا ورب الكعبة » فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه . ثم جاء الى النبي ﷺ فقال

(١) رواه الحاكم والبيهقي في الشعب (٢) كذا والرواية « في الصف في سبيل الله » كما في الجامع الصغير وعزاه الى الطبراني في الكبير والحاكم .

(٣) اخرجه عبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير عنه بزيادة عما هنا

أعود : روى البيهقي الاحاديث الخمسة في شعب الايمان .

وعن أسلم قال ان عمر دخل يوماً على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه فقال عمر: مه غفر الله لك فقال له أبو بكر ان هذا أوردني الموارد رواه مالك .

وعن عبادة بن الصامت أن النبي (ص) قال « اضمنوا لي ستاً من أنفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا ان حدثتم، وأوفوا اذا وعدتم، وأدوا اذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم » .

وعن عبد الرحمن بن غنم وأسماء بنت يزيد أن النبي (ص) قال «خيار عباد الله الذين[1] اذا رؤوا ذُكِّر الله ، وشرار عباد الله المشاؤن بالنميمة، المفرقون بين الاحبة، الباغون البرآء العنت» رواهما أحمد والبيهقي في شعب الايمان. وعن ابن عباس أن رجلين صليا صلاة الظهر والعصر وكانا صائمين فلما قضى النبي (ص) الصلاة قال «أعيدا وضوءكما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضياه يوماً آخر » قالا لم يا رسول الله ؟ قال «اغتبتم فلانا » .

وعن أبي سعيد وجابر قالا قال رسول الله (ص) «الغيبة أشد من الزنا» قالوا يارسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال «ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه » وفي رواية « فيتوب فيغفر الله له وان صاحب الغيبة لايغفر له حتى يغفرها له صاحبه » وفي رواية أنس قال « صاحب الزنا يتوب وصاحب الغيبة ليس له توبة » روى البيهقي الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان .

(١) ذكر في الجامع الصغير بلفظ « خياركم »

وعن انس قال قال رسول الله (ص) « ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله » رواه البيهقي في الدعوات الكبير وقال في هذا الاسناد ضعف .

باب الوعد

(الفصل الأول)

عن جابر قال لما مات رسول الله (ص) وجاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له على النبي دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا . قال جابر فقلت وعدني رسول الله (ص) ان يعطيني هكذا وهكذا وهكذا فبسط يديه ثلاث مرات . قال جابر فحثى لي حثية فعددتها فإذا هي خمسمائة وقال خذ مثليها متفق عليه .

(الفصل الثاني)

عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله (ص) أبيض قد شاب وكان الحسن بن علي يشبهه وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصاً فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئاً فلما قام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله (ص) عدة فليجيء فقمت اليه فأخبرته فأمر لنا بها رواه الترمذي .

وعن عبد الله بن الحسماء قال بايعت النبي (ص) قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت فذكرت بعد ثلاث فإذا هو في مكانه فقال « لقد شققت علي أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك » رواه أبو داود.

وعن زيد بن أرقم عن النبي (ص) قال « اذا وعد الرجل أخاه ومن نيته ان يفي له فلم يف ولم يجيء للميعاد فلا اثم عليه » رواه أبو داود والترمذي.

وعن عبد الله بن عامر قال دعتني أمي يوماً ورسول الله (ص) قاعد في بيتنا فقالت ها تعال اعطك ، فقال لها رسول الله (ص) « ما أردت أن تعطيه ؟ قالت أردت أن أعطيه تمراً فقال لها رسول الله(ص) « أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة» رواه أبو داود والبيهقي في شعب الايمان.

(الفصل الثالث)

عن زيد بن ارقم ان رسول الله (ص) قال « من وعد رجلاً فلم يأت أحدهما الى وقت الصلاة وذهب الذي جاء ليصلي فلا إثم عليه » رواه رزين.

(باب المزاح)

(الفصل الاول) عن أنس قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير « يا أبا عمير ، مافعل النغير » وكان له نغير يلعب به فمات متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة قال قالوا يارسول الله انك تداعبنا قال « إني لا أقول إلا حقاً » رواه الترمذي .

وعن أنس أن رجلاً استحمل رسول الله (ص) فقال « إني حاملك على ولد ناقة » فقال ما اصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وهل تلد الابل الا النوق » رواه الترمذي وأبو داود .

وعنه أن النبي (ص) قال له «ياذا الاذنين» رواه أبو داود والترمذي

وعنه عن النبي (ص) قال لأمرأة عجوز « انه لا يدخل الجنة عجوز» فقالت وما لهن وكانت تقرأ القرآن فقال لها ـ أمـــا تقرئين القرآن إنا

انشأناهن انشاءفجعلناهن ابكاراً)رواهرزين.وفيشرحالسنة بلفظ المصابيح.

وعنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام وكان يهدي للنبي (ص) من البادية فيجهزه رسول الله (ص) اذا أراد أن يخرج فقال النبي (ص) «ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه» وكان النبي (ص) يحبه و كان دمياً فأتى النبي (ص) يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره . فقال : أرسلني من هذا ؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألزق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يشتري العبـــد ؟ فقال يارسول الله اذاً والله تجدني كاسداً . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لكن عند الله لست بكاسد » رواه في شرح السنة .

وعن عوف بن مالك الاشجعي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فسلمت فرد علي وقـال ادخل فقلت أكلي يارسول الله ؟ قال كلك . فدخلت قال عثمان بن أبي العاتكة انما قال ادخل كلي من صغر القبة رواه أبو داود .

وعن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي (ص) فسمع صوت عائشة عالياً فلما دخل تناولها ليلطمها فقال لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلمفجعل النبي صلى اللهعليه وسلم يحجره وخرج أبو بكر مغضباً فقال النبي (ص) حين خرج أبو بكر « كيف رأيتني أنقذتك من الرجل ؟ » قـــال فمكث أبو بكر أيامـــاً . ثم استأذن فوجدهمـا قد اصطلحـا فقـال لهما أدخلاني في سلمكما كما

أدخلتماني في حربكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم « قد فعلنا قد فعلنا » رواه أبو داود .

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه» رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب.

(باب المفاخرة والعصبية)

(الفصل الأول)

عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم ؟ قال « أكرمهم عند الله أتقاهم ـ قالوا ليس عن هذا نسألك قال ـ فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ـ قالوا ليس عن هذا نسألك قال « فعن معادن العرب تسألوني» قالوا نعم ـ قال « فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا » متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) « الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم » رواه البخاري .

وعن البراء بن عازب قال في يوم حنين كان أبو سفيان بن الحارث آخذ بعنان بغلته يعني بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول « أنا النبي لا كذب★ أنا ابن عبد المطلب » قال فما رأى من الناس يومئذ أشد منه متفق عليه .

وعن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا خير

البرية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاك ابراهيم » رواه مسلم .

وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله » متفق عليه

وعن عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد » رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه ان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، انما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي ، الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب » رواه الترمذي وأبو داود .

عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أنت سيدنا فقال « السيد الله ـ فقلنا وأفضلنا فضلا ، وأعظمنا طولاً ـ فقال قولوا قولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان » رواه أحمد وأبو داود .

وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحسب المال والكرم التقوى) رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا) رواه في شرح السنة

وعن عبد الرحمن بن أبي عقبة عن أبي عقبة وكان مولى من أهل فارس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها مني وأنا الغلام الفارسي فالتفت الي رسول الله (ص) فقال (هلا قلت خذها مني وانا الغلام الفارسي الانصاري) رواه أبو داود

وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردي فهو ينزع بذنبه) رواه أبو داود .

وعن واثلة بن الاسقع قال قلت يا رسول الله ما العصبية؟ قال(ان تعين قومك على الظلم) رواه أبو داود .

عن سراقة بن مالك بن جعشم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم) رواه أبو داود .

وعن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية) رواه أبو داود عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حبك الشيء يعمي ويصم) رواه أبو داود .

(الفصل الثالث)

عن عبادة بن كثير الشامي من أهل فلسطين عن امرأة منهم يقال لها فسيلة أنها قالت سمعت أبي يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله امن العصبية ان يحب الرجل قومه ؟ قال « لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظلم » رواه أحمد وابن ماجه .

وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنسابكم

هذه ليست بمسبة على أحد كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملاه ليس لاحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى ، كفى بالرجل ان يكون بذياً فاحشاً بخيلاً » رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

باب البر والصلة

(الفصل الأول)   عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي ؟ قال «أمك» قال ثم من ؟ قال «أمك» قال ثم من قال «أبوك» وفي رواية قال « أمك ـ ثم امك ثم امك ثم أبوك ثم أدناك أدناك » متفق عليه . وعنه قال قال رسول الله (ص) « رغم أنفه ، رغم أنفه رغم أنفه ـ قيل من يا رسول الله ؟ قال ـ من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة » رواه مسلم .

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها ؟ قال « نعم صليها » متفق عليه .

وعن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله (ص) يقول « ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين. ولكن لهم رحم أبلها ببلاها[1] » متفق عليه .

وعن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله حرم عليكم عقوقَ الامهات ، ووأدَ البنات ، ومنعَ وهاتِ . وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، واضاعةَ المال » متفق عليه .

(١) زاد في البخاري : يعني أصلها بصلتها . ولم أر الحديث في مسلم .

وعن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من الكبائر شتم الرجل والديه - قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال - نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه » متفق عليه .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) « إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد ان يولي » رواه مسلم .

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحب ان يُبْسَطَ له في رزقه، وينسأ له في أثره[1] فليصل رحمه) متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوي الرحمن فقال مَهْ قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال ألا ترضين ان أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى يا رب قال فذاكِ[2]) متفق عليه .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرحم شِجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته) رواه البخاري .

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة

---

(١) أثر الانسان عمله الذي يكون له تأثير يرى أو يسمع بعد انقضائه فيذكر ويؤثر عنه حتى بعد موته وقد فسروا الأثر هنا بالأجل وهو مجاز ولا مانع من المعنى الحقيقي كما هو ظاهر .

(٢) هذا لفظ البخاري في كتاب التفسير وتتمته : قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم (فهل عسيتم إن توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وفي رواية البخاري في الأدب ومسلم ان ابا هريرة أسند الامر بقراءة الآية الى النبي (ص) وليس فيهما فقامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن. وقد قال شراح الصحيحين ان اسناد القيام والأخذ بالحقو والقول الى الرحمن كله من مجاز الاستعارة وضرب المثل لأن الرحم امر معنوي ليس له قول ولا فعل حقيقي .

بالعرش تقول من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله » متفق عليه .

وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة قاطع » متفق عليه .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) « ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها » رواه البخاري .

وعن أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعوني ، وأحن اليهم ويسيئون إلي، واحلم عنهم ويجهلون علي ، فقال « لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذاك » رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيدفي العمر إلا البر. وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» رواه ابن ماجه.

وعن عائشة قالت قال رسول الله (ص) « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا ؟ قالوا حارثة بن النعمان كذلكم البر كذلكم البر وكان أبر الناس بأمه » رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي رواية قال « نمت فرأيتني في الجنة » بدل دخلت الجنة .

وعن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله (ص) « رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد » رواه الترمذي .

وعن أبي الدرداء ان رجلا أتاه فقال إن لي امرأة وامي وان أمي تأمرني بطلاقها فقال له أبو الدرداء سمعت رسول الله (ص) يقول « الوالد

أوسط أبواب الجنة فإن شئت فحافظ على الباب أو ضيع » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال: أمك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال أباك ثم الاقرب فالاقرب رواه الترمذي وأبو داود .

وعن عبدالرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال الله تبارك وتعالى أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته » رواه أبو داود .

وعن عبدالله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله (ص) يقول « لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن أبي بكرة قال قال رسول الله (ص) (ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم) رواه الترمذي وأبو داود .

وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص) (لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر) رواه النسائي والدارمي .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر) رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن ابن عمر أن رجلا أتى النبي (ص) فقال يا رسول الله اني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟ قال (هل لك من أم ؟ قال لا وهل لك من خالة ؟ قال نعم قال فبرها) رواه الترمذي .

عن أبي أسيد الساعدي قال بينا نحن عند رسول الله (ص) اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بَقي من بر أبويَّ شيء أبرهما به بعد موتهما قال « نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، واكرام صديقهما » رواه أبو داود وابن ماجه .

وعن أبي الطفيل قال رأيت النبي (ص) يقسم لحماً بالجعرانة اذ أقبلت امرأة حتى دنت الى النبي (ص) فبسط لها رداءه فجلست فقلت من هي ؟ فقالوا هي أمه التي أرضعته . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث)

عن ابن عمر عن النبي (ص) قال « بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذ منهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يَفرُجها. فقال أحدهم : اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم فاذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولُدِي، وانه قد نأى بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما . فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره ان أوقظهما من نومهما وأكره ان أبدأ بالصبية قبلهما. والصبية يتضاغون عند قدميَّ ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر. فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء .

ففرج الله لهم حتى يرون [1] السماء . وقال الثاني : اللهم انه كانت لي بنت عم أحبها كأشد مايحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها فلما قعدت بين رجليها قالت ياعبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها اللهم فإن كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج لنا منها ففرج لهم فرجة. وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت أجيراً بفرق أرز [2] فلما قضى عمله قال اعطني حقي ، فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقراً وراعيها ، فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي . فقلت اذهب الى ذلك البقر وراعيها فقال اتق الله ولاتهزأ بي، فقلت اني لا أهزأ بك . فخذ ذلك البقر [3] وراعيها فأخذه فانطلق. فإن كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج ما بقي ففرج الله عنهم » متفق عليه .

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء الى النبي (ص) فقال يارسول الله اردت ان اغزو وقد جئت أستشيرك فقال «هل لك من أم ؟ قال نعم قال «فالزمها فإن الجنة عند رجلها» رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الايمان.

وعن ابن عمر قال كان تحتي امرأة احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر رسول الله (ص) فذكر ذلك له فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها » رواه الترمذي وأبو داود .

(١) كذا في بعض روايات البخاري وفي بعضها بحذف النون على القاعدة ولفظ مسلم « ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء »

(٢) الفرق مكيال يسع ١٦ رطلاً وهي ١٢ مداً والارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي (٣) بالتذكير رواية للبخاري والرواية الاخرى « تلك » وفي مسلم : تلك البقر رعاءها وهو جمع راع .

وعن أبي أمامة ان رجلاً قـــال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال « هما جنتك ونارك » رواه ابن ماجه .

وعن انس قال قـال رسول الله (ص) « ان العبد ليموت والداه أو أحدهما وانه لهما لعاق فلا يزال يدعو لهما ويستغفرلهما حتى يكتبه الله باراً »

وعن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) « من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان كان واحداً فواحداً ٠ ومن أصبح عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار وان كان واحداً فواحداً » قال رجل وان ظلماه٠ قال «وان ظلماه ، وان ظلماه، وان ظلماه»

وعنه ان رسول الله (ص) قال « ما من ولد بار ينظر الى والديه نظرة رحمة إلا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة ـــ قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة، قال ـــ نعم الله أكبر وأطيب ».

وعن أبي بكرة قال قال رسول الله (ص) « كل الذنوب يغفر الله منها ما شاء إلا عقوق الوالدين فانه يعجل لصاحبه في الحياة قبل الممات » .

وعن سعيد بن العاص قال قال رسول الله (ص) « حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده» روى البيهقي الاحاديث الخمسة في شعب الايمان .

(باب الشفقة والرحمة على الخلق)

(الفصل الأول)

عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) « لا يرحم الله من لا يرحم الناس » متفق عليه . وعن عائشة قالت جاء اعرابي النبي (ص)

فقال أتقبّلون الصبيان ؟ فما نقبلهم فقال النبي (ص) « أوَ أملك لك أن نزع[1] الله من قلبك الرحمة » متفق عليه .

وعنها قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها تسألني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي (ص) فحدثته فقال « من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار » متفق عليه .

وعن انس قال قال رسول الله (ص) « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا » وضم أصابعه رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله » وأحسبه قال « كالقائم لا يفتر والصائم لا يفطر » متفق عليه .

وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله (ص) « أنا وكافل اليتيم له ولغيره في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً رواه البخاري

وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله (ص) « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » متفق عليه . وعنه قال قال رسول الله (ص) « المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله » رواه مسلم .

وعن أبي موسى عن النبي (ص) قال « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد

(١) أن مصدرية مفتوحة الهمزة والاستفهام انكاري والمعنى لا أملك لك وضع الرحمة في قلبك لأن الله نزعها منه .

بعضه بعضاً » ثم شبك بين أصابعه متفق عليه . وعنه عن النبي (ص) أنه كان اذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال «اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ماشاء » متفق عليه .

وعن أنس قال قال رسول الله (ص) « انصر أخاك ظالما أو مظلوماً » فقال رجل يارسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال « تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه » متفق عليه .

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا-ويشير الى صدره ثلاث مرار - بحسب امرىء من الشر أن يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه مسلم .

وعن عياض بن حمار قال قال رسول الله (ص) «أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال . واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زَبْر له [1] الذين هم فيكم تبع لا يبغون أهلا ولا مالاً ، والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق إلا خانه ، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك

(١) اى لاعقل له يزبره وينهاه عن الاقدام على ما لا يعني.

عن أهلك ومالك، وذكر البخل أو الكذب والشنظير[1] الفحاش» رواه مسلم.

وعن أنس قال قال رسول الله (ص) «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) «لا يؤمن والله، لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل من يارسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه» متفق عليه.

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» رواه مسلم.

وعن عائشة وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» متفق عليه.

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه» متفق عليه.

وعن تميم الداري أن النبي (ص) قال «الدين النصيحة ثلاثاً قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

وعن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله (ص) على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم. متفق عليه.

(الفصل الثاني)

عن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق (ص) يقول. «لا تنزع الرحمة إلا من شقي». رواه أحمد والترمذي.

---

(١) هو بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة السيىء الخلق.

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (ص) «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» رواه أبو داود والترمذي .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ولم يوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر» رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن أنس قال قال رسول الله (ص) «ما أكرم شابٌ شيخاً من أجل سنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه» رواه الترمذي .

وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، واكرام السلطان المقسط» رواه أبو داود والبيهقي في شعب الايمان .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه» رواه ابن ماجه.

وعن أبي امامة قال قال رسول الله (ص) «من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ومن أحسن الى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين» وقرن بين أصبعيه رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «من آوى يتيماً الى طعامه وشرابه أوجب الله له الجنة البتة الا أن يعمل ذنباً لا يغفر . ومن عال ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات فأدبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله أوجب الله له الجنة» - فقال رجل يارسول الله أو اثنتين قال أو اثنتين ،

حتى لو قالوا أو واحدة لقال أو واحدة ـ ومن أذهب الله كريمتيه وجبت له الجنة قيل يارسول الله وما كريمتاه؟ قال عيناه رواه في شرح السنة .

وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله (ص) لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وناصح الراوي له ليس عند اصحاب الحديث بالقوى .

وعن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مانحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن» رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا عندي حديث مرسل .

وعن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا وأمرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة » وأومأ يزيد بن زريع الى الوسطى والسبابة «إمرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا » رواه أبو داود .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) «من كانت له أنثى فلم يأدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها ـ يعني الذكور ـ أدخله الله الجنة» رواه أبو داود.

وعن أنس عن النبي (ص) قال «من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة فإن لم ينصره وهو يقدر على نصره أدركه الله به في الدنيا والآخرة» رواه في شرح السنة .

وعن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله (ص) «من ذب عن لحم أخيه بالمغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار» رواه البيهقي في شعب الايمان.

وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله (ص) يقول « ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة» ثم تلا هذه الآية (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) رواه في شرح السنة .

وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما من امرىء مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضع ينتهك فيه من حرمته، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته . وما من امرىء مسلم ينصر مسلماً في موطن ينتقص من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته » رواه أبو داود .

وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موؤدة » رواه أحمد والترمذي وصححه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « ان احدكم مرآة أخيه فإن رأى به أذى فليمط عنه » رواه الترمذي وضعفه وفي رواية له ولأبي داود «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن اخو المؤمن يكش عنه ضيعته ويحوطه من ورائه » وعن معاذ بن أنس قال قال رسول الله (ص) «من حمى مؤمناً من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً بشيء يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » رواه أبو داود . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (ص) « خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وعن ابن مسعود قال قال رجل للنبي (ص) يارسول الله كيف لي

ان اعلم اذا أحسنت أو إذا أسأت فقال النبي (ص) « اذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت » رواه ابن ماجه .

وعن عائشة ان النبي(ص)قال «أنزلوا الناس منازلهم» رواه أبو داود.

(الفصل الثالث)

عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ يوماً فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبي (ص) «مايحملكم على هذا؟ قالوا حب الله ورسوله فقال النبي (ص) ـ من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث، وليؤد أمانته اذا ائتمن، وليحسن جوار من جاوره » .

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله (ص) يقول « ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع الى جنبه » رواهما البيهقي في شعب الايمان .

وعن أبي هريرة قال قال رجل يارسول الله إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال « هي في النار » قال يارسول الله فإن فلانة تذكر قلة صيامها وصدقتها وصلاتها وانها تصدَّق بالاتوار من الاقط ولا تؤذي بلسانها جيرانها قال « هي في الجنة » رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

وعنه قال ان رسول الله (ص) وقف على ناس جلوس فقال « الا أخبركم بخيركم من شركم» قال فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات فقال رجل: بلى يارسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا فقال « خيركم من يرجى خيره

ويؤمن شره ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره » رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) «ان الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم. ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطي الدين إلا من أحب فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه».

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال « المؤمن مألف [1] ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف » رواهما أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

وعن أنس قال قال رسول الله (ص) « من قضى لأحد من أمتي حاجة يريد أن يسره بها فقد سرني ، ومن سرني فقد سر الله، ومن سر الله أدخله الجنة » ـ وعنه قال قال رسول الله (ص) « من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح أمره كله وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة » ــ وعنه وعن عبد الله قالا قال رسول الله (ص) «الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من أحسن الى عياله» روى البيهقي الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان .

وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله (ص) «أول خصمين يوم القيامة جاران» رواه أحمد ـ وعن أبي هريرة أن رجلاً شكا الى النبي (ص) قسوة قلبه قال « امسح رأس اليتيم ، وأطعم المسكين » رواه أحمد .

وعن سراقة بن مالك أن النبي (ص) قال « ألا أدلكم على أفضل الصدقة بنتك مردودة [2] اليك ليس لها كاسب غيرك » رواه ابن ماجه

(١) أي موضع للالفة والمحبة (٢) هي التي ردت من بيت زوجها .

باب الحب في الله ومن الله

(الفصل الاول)

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» رواه البخاري ورواه مسلم عن أبي هريرة .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « ان الله اذا أحب عبداً دعا جبرائيل فقال اني احب فلاناً فأحبه قال فيحبه جبرائيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض . واذا أبغض عبداً دعا جبرائيل فيقول : اني ابغض فلاناً فابغضه . قال فيبغضه جبرائيل ثم ينادي في أهل السماء ان الله يبغض فلاناً فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض» رواه مسلم .
وعنه قال قال رسول الله (ص) «ان الله يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» رواه مسلم .

وعنه عن النبي ﷺ ان رجلاً زار أخاً له في قرية اخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً قال اين تريد ؟ قال اريد اخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا غير اني أحببته في الله ، قال فإني رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » رواه مسلم .

وعن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي (ص) فقال يارسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال «المرء مع من أحب» متفق عليه.

وعن أنس ان رجلاً قال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال « ويلك وما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها إلا أني احب الله ورسوله ، قال « أنت مع من أحببت » قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بها متفق عليه .

وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما أن يحذيك[1] واما أن تبتاع منه وإما ان تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحاً خبيثة » متفق عليه .

(الفصل الثاني)

عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله (ص) يقول « قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين فيَّ والمتباذلين فيَّ » رواه مالك. وفي رواية الترمذي قال «يقول الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » .

وعن عمر قال قال رسول الله (ص) ان من عباد الله لأُناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال «هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس » وقرأ هذه الآية (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) رواه أبو داود ورواه

(١) يحذيك بضم الياء أي يتحفك بشيء منه هبة .

في شرح السنة عن أبي مالك بلفظ المصابيح مع زوائد وكذا في شعب الايمان.

وعن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لأبي ذر « يا أبا ذر أي عرى الايمان أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال « الموالاة في الله والحب في الله، والبغض في الله » رواه البيهقي في شعب الايمان.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب.

وعن المقدام بن معديكرب عن النبي (ص) قال «اذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه» رواه أبو داود والترمذي. وعن أنس قال مر رجل بالنبي (ص) وعنده ناس فقال رجل ممن عنده: اني لأحب هذا لله فقال النبي (ص) أعلمته؟ قال لا قال «قم إليه فأعلمه» فقام اليه فأعلمه فقال أحبك للذي أحببتني له قال ثم رجع فسأله النبي ﷺ فأخبره بما قال فقال النبي (ص) « أنت مع من أحببت، ولك ما احتسبت » رواه البيهقي في شعب الايمان وفي رواية الترمذي « المرء مع من أحب وله ما اكتسب ».

وعن أبي سعيد أنه سمع النبي (ص) يقول: « لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي » رواه الترمذي وأبو داود والدارمي.

وعن أبي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أحمد والترمذي وأبو داود والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وقال النواوي إسناده صحيح.

وعن يزيد بن نعامة قال قال رسول الله (ص) «اذا آخى الرجل الرجل

فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة » رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

عن أبي ذر قال خرج علينا رسول الله (ص) قال أتدرون أي الاعمال أحب الى الله تعالى ؟ قال قائل الصلاة والزكاة. وقال قائل الجهاد قال النبي (ص) «ان أحب الاعمال الى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله» رواه أحمد وروى أبو داود الفصل الاخير. وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ « ما أحب عبد عبداً الله إلا أكرم ربه عز وجل » رواه أحمد .

وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله (ص) يقول : «ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا بلى يارسول الله قال خياركم الذين اذا رُؤا ذُكر الله» رواه ابن ماجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « لو أن عبدين تحابا في الله عز وجل واحد في المشرق وآخر في المغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه فيَّ » .

وعن أبي رزين أنه قال له رسول الله (ص) «ألا أدلك على ملاك هذا الامر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ؟ عليك بمجالس أهل الذكر واذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله. وأحب في الله وأبغض في الله . ياأبا رزين هل شعرت أن الرجل اذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون : ربنا انه وصل فيك فصله ؟ فإن استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل » .

وعن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله (ص) فقال « ان في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء

الكوكب الدرّي فقالوا يارسول من يسكنها ؟ قال «المتحابون في الله والمتجالسون في الله ، والمتلاقون في الله » روى البيهقي الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان .

باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

(الفصل الاول)

عن أبي أيوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً » وفي رواية « ولا تنافسوا » متفق عليه .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً ، إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا» [1] وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا » رواه مسلم .

(١) لم يخرجه وهو في مسلم وغيره ولعله قال بعد الذي يليه رواهما مسلم.

وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط قالت سمعت رسول الله (ص) يقول « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً » متفق عليه وزاد مسلم قالت ولم أسمعه - تعني النبي (ص) - يرخص في شيء مما يقول الناس كذباً إلا في ثلاث - الحرب ، والاصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته . وحديث المرأة زوجها » وذكر حديث جابر « ان الشيطان قد أيس » في باب الوسوسة .

(الفصل الثاني)

عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله (ص) « لا يحل الكذب إلا في ثلاث كذب الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس[1] » رواه أحمد والترمذي .

وعن عائشة ان رسول الله (ص) قال « لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة أيام. فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بإثمه » رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة ان رسول الله(ص) قال «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث. فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار» رواه أحمد وأبو داود.

وعن أبي خراش السلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه » رواه أبو داود .

(١) جعل بعضهم الكذب هنا على إطلاقه وحملوا الرخصة على قاعدة ارتكاب خف الضررين واشترطوا في جواز الكذب على المرأة أن لا يضيع عليها حقاً . قال بعضهم : ان المراد المعاريض والتورية التي صورتها صورة الكذب وأما الكذب المحض فلا يجوز في شيء أصلاً وممن صرح بذلك الطبري كما نقله النووي .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمناً فوق ثلاث . فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر . وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة » رواه أبو داود .

وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله (ص) « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة - قال قلنا بلى قال - اصلاح ذات البين ، وفساد ذات البين هي الحالقة » رواه أبو داود والترمذي وقال هذا حديث صحيح.

وعن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دبَّ اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين » رواه أحمد والترمذي .

وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال « إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » رواه أبو داود - وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة » رواه الترمذي .

وعن أبي صِرمة ان النبي (ص) قال « من ضارَّ ضارَّ الله به ، ومن شاقَّ شاقَّ الله عليه » رواه ابن ماجه والترمذي وقال هذا حديث غريب.

وعن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله (ص) « ملعون من ضارَّ مؤمناً أو مكر به » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن ابن عمر قال صعد رسول الله (ص) المنبر فنادى بصوت رفيع فقال « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله » رواه الترمذي.

وعن سعيد بن زيد عن النبي (ص) قال «ان من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق » رواه أبو داود والبيهقي في شعب الايمان .

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء ياجبرائيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم » رواه أبو داود .

وعن المستورد عن النبي (ص) قال «من أكل برجلٍ مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسي ثوباً برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم له مقام سمعة ورياء يوم القيامة » رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « حسن الظن من حسن العبادة » رواه أحمد وأبو داود .

وعن عائشة قالت اعتل بعير لصفية وعند زينب فضل ظهر فقال رسول الله (ص) لزينب «أعطيها بعيراً » فقالت : أنا اعطي تلك اليهودية فغضب رسول الله (ص) فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر . رواه أبو داود وذكر حديث معاذ بن أنس «من حمى مؤمناً » في باب الشفقة والرحمة.

(الفصل الثالث)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي » رواه مسلم .

وعن أنس قال قال رسول الله (ص) « كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر » ـ وعن جابر عن رسول الله (ص) قال «من اعتذر الى أخيه فلم يعذره أو لم يقبل عذره كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس» رواهما البيهقي في شعب الايمان وقال: المكاس والماكس العشار.

باب الحذر والتأني في الأمور

(الفصل الاول) عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » متفق عليه.

وعن ابن عباس أن النبي (ص) قال لأشج عبد القيس « ان فيك لخصلتين يحبهما الله ـ الحلم والاناة » رواه مسلم.

(الفصل الثاني)

عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي (ص) قال « الاناة من الله والعجلة من الشيطان » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس الراوي من قبل حفظه.

وعن أبي سعيد قال قال رسول الله (ص) «لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة» رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب.

وعن أنس أن رجلاً قال للنبي (ص) أوصني فقال « خذ الامر بالتدبير فإن رأيت في عاقبته خيراً فأمضه وان خفت غياً فأمسك» رواه في شرح السنة. وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال الاعمش لا أعلمه إلا عن النبي (ص) قال « التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة ».

رواه أبو داود . وعن عبد الله بن سرجس ان النبي (ص) قال « السمت الحسن ، والتؤدة والاقتصاد جزء من أربع وعشرين جزءاً من النبوة » رواه الترمذي . وعن ابن عباس ان النبي (ص) قال « الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءاً » رواه أبو داود.

وعن جابر بن عبد الله عن النبي(ص) قال « اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة » رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي هريرة ان النبي (ص) قال لأبي الهيثم بن التَّيهان « هل لك خادم ؟ » قال لا قال « فإذا أتانا سبي فأتنا ـ فأتي النبي (ص) برأسين فأتاه أبو الهيثم فقال النبي (ص) : اختر منهما . فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي (ص) ان المستشار مؤتمن خذ هذا فإني رأيته يصلي واستوص به معروفاً » رواه الترمذي .

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المجالس بالامانة إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق » رواه أبو داود . وذكر حديث أبي سعيد « ان أعظم الامانة » في باب المباشرة في الفصل الاول .

(الفصل الثالث)

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال أدبر فأدبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له: ما خلقت خلقاً هو خير منك ، ولا أفضل منك ، ولا أحسن منك . بك آخذ

وبك أعطي، وبك أعرف، وبك أعاتب وبك الثواب ، وعليك العقاب» وقد تكلم فيه بعض العلماء[1] وعن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) « ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصوم والزكاة والحج والعمرة حتى ذكر سهام الخير كلها وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله» وعن أبي ذر قال قال لي رسول الله (ص) يا أبا ذر « لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق » . وعن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد الى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم » روى البيهقي الاحاديث الاربعة في شعب الايمان .

باب الرفق والحياء وحسن الخلق

(الفصل الاول)

عن عائشة ان رسول الله (ص) قال «ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» رواه مسلم . وفي رواية له قال لعائشة «عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ،ولا ينزع من شيء إلا شانه »وعن جرير عن النبي (ص) قال« من يحرم الرفق يحرم الخير » رواه مسلم .

وعن ابن عمر ان رسول الله(ص) مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعه فإن الحياء من الايمان » متفق عليه ـ وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحياء لا يأتي إلا بخير» وفي رواية « الحياء خير كله »متفق

(١) قال ابن تيمية : هو باطل لا أصل له وقال السخاوي في المقاصد إنه كذب موضوع اتفاقاً .

عليه ـ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « إن مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ماشئت » رواه البخاري .

وعن النواس بن سمعان قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم . فقال « البر حسن الخلق والاثم ماحـــاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من أحبكم إلي احسنكم اخلاقاً » رواه البخاري .

(الفصل الثاني)

عن عائشة قالت قال النبي (ص) « من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » رواه في شرح السنة .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحياء من الايمان والايمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار » رواه أحمد والترمذي ـ وعن رجل من مزينة قال قالوا يارسول الله ما خير ما اعطي الانسان ؟ قال « الخلق الحسن » رواه البيهقي في شعب الايمان وفي شرح السنة عن اسامة بن شريك .

وعن حارثة بن وهب قال قال رسول الله (ص) « لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري » قال : والجواظ الغليظ الفظ . رواه أبو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان وصاحب جامع الاصول فيه عن حارثة وكذا في شرح السنـــة عنه ولفظه قـــال « لا يدخل الجنـــة الجواظ

الجعظري » يقال الجعظري الفظ الغليظ. وفي نسخ المصابيح عن عكرمة ابن وهب ولفظه قال «والجواظ الذي جمع ومنع، الجعظري الغليظ الفظ».

وعن أبي الدرداء عن النبي (ص) قال « إن اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن . وإن الله يبغض الفاحش البذي » رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح. وروى أبو داود الفصل الاول.

وعن عائشة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول «ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار» رواه أبو داود . وعن أبي ذر قال قال لي رسول الله (ص) «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » رواه أحمد والترمذي والدارمي .

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (ص) «ألا أخبركم بمن يحرم على النار، ومن تحرم النار عليه؟ على كل هين لين قريب سهل» رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم » رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

وعن مكحول قال قال رسول الله (ص) « المؤمنون هينون لينون ، كالجمل الانف إن قيد انقـــاد ، وان أنيخ على صخرة استناخ » رواه الترمذي مرسلاً .

وعن ابن عمر عن النبي (ص) قال «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن سهل بن معاذ عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « من كظم غيظاً وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء» رواه الترمذي وأبوداود . وقال الترمذي هذا حديث غريب . وفي رواية لأبي داود عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال « ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً» وذكر حديث سويد« من ترك لبس ثوب جمال » في كتاب اللباس.

(الفصل الثالث)

عن زيد بن طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لكل دين خلقاً وخلق الاسلام الحياء» رواه مالك مرسلاً ورواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن انس وابن عباس .

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الحياء والايمان قرنا جميعاً . فإذا رفع أحدهما رفع الآخر » وفي رواية ابن عباس « فإذا سلب تبعه الآخر » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن معاذ قال كان آخر ما وصّاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز أن قال «يامعاذ أحسن خلقك للناس» رواه مالك.

وعن مالك بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« بعثت لأتمم حسن الاخلاق » رواه في الموطأ ورواه أحمد عن أبي هريرة .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة قال « الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري » رواه البيهقي في شعب الإيمان مرسلاً .

وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم حسنت خلقي فأحسن خلقي » رواه أحمد .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أنبئكم بخياركم — قالوا بلى قال — خياركم أطولكم أعماراً ، وأحسنكم اخلاقاً » رواه أحمد .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً » رواه ابو داود والدارمي .

وعنه ان رجلاً شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس يتعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه أبو بكر وقال يارسول الله كان يشتمني وانت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال « كان معك ملك يرد عليه فلما رددت عليه وقع الشيطان » ثم قال « يا أبا بكر ثلاث كلهن حق : مامن عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة » رواه أحمد .

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يريد الله بأهل بيت رفقاً إلا نفعهم ولا يحرمهم إياه الا ضرهم » رواه البيهقي في شعب الايمان .

باب الغضب والكبر

(الفصل الاول) عن أبي هريرة ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال « لا تغضب » فردد ذلك مراراً قال « لا تغضب » رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الشديد بالصُّرَعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » متفق عليه .

وعن حارثة بن وهب قال قال رسول الله (ص) «ألا اخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لأبَّره ، ألا اخبركم بأهل النار كل عُتُل جواظ مستكبر» متفق عليه. وفي رواية لمسلم «كل جواظ زنيم متكبر»

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر» رواه مسلم.

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال « ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس » رواه مسلم . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم» وفي رواية «ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر» رواه مسلم.

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري. فمن نازعني واحداً منهما أدخلته النار»

وفي رواية « قذفته في النار » رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتي يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم » رواه الترمذي .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يحشر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار ، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال » رواه الترمذي .

وعن عطية بن عروة السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما النار تطفأ بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » رواه أبو داود .

وعن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » رواه أحمد والترمذي.

وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بئس العبد عبد تخيل واختال ، ونسي الكبير المتعال . بئس العبد عبد تجبر واعتدى، ونسي الجبار الاعلى. بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى. بئس العبد عبد عتا وطغى، ونسي المبتدأ والمنتهى. بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين. بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات. بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد رغب يذله » رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقال ليس اسناده بالقوي وقال

الترمذي أيضاً هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث)

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما تجرع عبد أفضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى » رواه أحمد وعن ابن عباس في قوله تعالى (ادفع بالتي هي أحسن) قال : الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم قريب. رواه البخاري تعليقاً .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل» وعن عمر قال وهو على المنبر: يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم . ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير » .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال موسى ابن عمران عليه السلام يارب من أعز عبادك عندك؟ قال من اذا قدر غفر».

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه يوم القيامة ، ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره » .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث منجيات وثلاث مهلكات ، فأما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية ، والقول بالحق في الرضا والسخط، والقصد في الغنى والفقر، واما المهلكات

فهوى متبع ، وشح مطاع ، واعجاب المرء بنفسه ، وهي أشدهن » روى البيهقي الاحاديث الخمسة في شعب الايمان .

باب الظلم

(الفصل الاول) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الظلم ظلمات يوم القيامة » متفق عليه وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة) »الآية متفق عليه .

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم[1] ما أصابهم » ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى اجتاز الوادي . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم . ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » رواه البخاري . وعنه أن رسول الله (ص) قال « أتدرون ما المفلس؟ » قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال « ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في

(١) قوله «ان يصيبكم »تعليل معناه خشية ان يصيبكم او كراهة ان يصيبكم .

النار » رواه مسلم .

وعنه قال قال رسول الله (ص) « لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » رواه مسلم وذكر حديث جابر « اتقوا الظلم » في باب الانفاق .

(الفصل الثاني)

عن حذيفة قال قال رسول الله (ص) « لا تكونوا إمعة تقولون ان أحسن الناس أحسنا وان ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس تحسنوا ، وان أساؤا فلا تظلموا » رواه الترمذي .

وعن معاوية أنه كتب الى عائشة أن اكتبي الي كتاباً توصيني فيه ولا تكثري فكتبت: سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله (ص) يقول من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام عليك » رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله (ص) وقالوا: يا رسول الله أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله (ص) « ليس ذلك انما هو الشرك ألم تسمعوا قول لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) وفي رواية ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه » متفق عليه.

وعن أبي أمامة أن رسول الله قال « من شر الناس منزلة يوم القيامة

عبد أذهب آخرته بدنيا غيره » رواه ابن ماجه .

وعن عائشة قالت قال رسول الله (ص) « الدواوين ثلاثة ، ديوان لا يغفره الله : الاشراك بالله يقول الله عز وجل (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ، وديوان لا يتركه الله : ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتص بعضهم من بعض ، وديوان لا يعبأ الله به : ظلم العباد فيما بينهم وبين الله فذاك الى الله ان شاء عذبه وان شاء تجاوز عنه» وعن علي قال قال رسول الله (ص) « إياك ودعوة المظلوم فإنما يسأل الله تعالى حقه وان الله لا يمنع ذي حق حقه » .

وعن أوس بن شرحبيل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من مشى مع ظالم فقد خرج من الاسلام »،وعن أبي هريرة أنه سمع رجلاً يقول : ان الظالم لا يضر إلا نفسه فقال أبو هريرة : بلى والله حتى الحبارى لتموت في وكرها هزلاً لظلم الظالم · روى البيهقي الأحاديث الاربعة في شعب الايمان .

باب الامر بالمعروف

(الفصل الأول)

عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان » رواه مسلم . وعن النعمان بن بشير قال رسول الله (ص) « مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمر

بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا! مالك؟ قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وان تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم» رواه البخاري.

وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله (ص) « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : أي فلان ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه » متفق عليه .

(الفصل الثاني)

عن حذيفة أن النبي (ص) قال «والذي نفسي بيده لتأمرُن بالمعروف ولتنهوُن عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لَتَدْعُنه ولا يستجاب لكم » رواه الترمذي[1] .

وعن العرس بن عميرة عن النبي (ص) قال « اذا عملت الخطيئة في الارض من شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها » رواه أبو داود .

وعن أبي بكر الصديق قال يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فإني سمعت رسول الله (ص) يقول « ان الناس اذا رأوا منكراً فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه» رواه ابن ماجه والترمذي وصححه وفي رواية

(١) الذي في جامع الترمذي : «فتدعونه فلا يستجيب لكم » .

أبي داود « اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يـــديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» وفي أخرى له «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك ان يعمهم الله بعقاب » وفي أخرى له « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أكثر من يعمله » .

وعن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله (ص) يقول « ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيرون إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا » رواه أبو داود وابن ماجه.

وعن أبي ثعلبة في قوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فقال أما والله لقد سألت عنها رسول الله (ص) فقال« ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت أمراً لا بُـــد لك منه فعليك نفسك ودع أمر العوام فان وراءكم أيام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين منكم » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن أبي سعيد الخدري قال قام فينا رسول الله (ص) خطيباً بعد العصر فلم يدع شيئاً يكون الى قيام الساعة إلا ذكره حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وذكر ان لكل غادر لواء يقوم القيامة بقدر غدرته في الدنيا ولا غدر أكبر من غدر أمير العامة يغرز لواءه عند إسته قال ولا يمنعن أحداً منكم هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه ـ وفي رواية ـ إن رأى منكراً ان يغيره » فبكى أبو

سعيد وقال قد رأيناه فمنعتنا هيبة الناس ان نتكلم فيه ثم قال الا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً قال وذكر الغضب : فمنهم من يكون سريع الغضب سريع الفيء فاحداهما بالاخرى. ومنهم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء احداهما بالاخرى وخياركم من يكون بطيء الغضب سريع الفيء وشراركم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء (قال) اتقوا الغضب فإنه جمرة على قلب ابن آدم ألا ترون الى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه فمن أحس بشيء من ذلك فليضطجع وليتلبد بالأرض (قال) وذكر الدين فقال منكم من يكون حسن القضاء واذا كان له أفحش في الطلب فاحداهما بالاخرى . ومنهم من يكون سيىء القضاء وان كان له أجمل في الطلب فاحداهما بالاخرى ، وخياركم من اذا كان عليه الدين احسن القضاء وان كان له أجمل في الطلب وشراركم من اذا كان عليه الدين أساء القضاء وان كان له أفحش في الطلب» حتى اذا كانت الشمس على رؤوس النخل وأطراف الحيطان فقال « اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه » رواه الترمذي .

وعن أبي البحتري عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله (ص) « لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم » رواه أبو داود .

وعن عدي بن عدي الكندي قال حدثنا مولى لنا أنه سمع جدي

يقول سمعت رسول الله (ص) يقول « ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروا فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة » رواه في شرح السنة.

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (ص) « لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) قال فجلس رسول الله (ص) وكان متكئاً فقال « لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم اطراً » رواه الترمذي وأبو داود في روايته قال « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم » .

وعن أنس ان رسول الله (ص) قال « رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم » رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي روايته قال « خطباء من أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون » .

وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله (ص) أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً وأمروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغدٍ فخانوا وادخروا ورفعوا لغدٍ فمسخوا قردة وخنازير» رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله (ص) « انه تصيب أمتي

في آخر الزمان من سلطانهم شدائد لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه ويـــده وقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به ورجل عرف دين الله فسكت عليه فإن رأى من يعمل الخير أحبه عليه وان رأى من يعمل بباطل أبغضه عليه فذلك ينجو على ابطانه كله (؟) .

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أوحى الله عز وجل الى جبرائيل عليه السلام ان اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها فقال يا رب ان فيها عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين قال . فقـــال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط » .

وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل يسأل العبد يوم القيامة فيقول ما لك اذا رأيت المنكر فلم تنكره ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقن حجته فيقول يا رب خفت الناس ورجوتك» روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الايمان .

وعن أبي موسى الأشعري قـال قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفس محمد بيده ان المعروف والمنكر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة فاما المعروف فيبشر أصحابه ويوعدهم بالخير وأما المنكر فيقول اليكم اليكم وما يستطيعون له إلا لزوماً » رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

كتاب الدقائق

(الفصل الاول)

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » رواه البخاري .

وعن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ؟ » رواه مسلم .

وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي أسك[1] ميت قال « أيكم يحب ان هذا له بدرهم ؟ ـ فقالوا ما نحب انه لنا بشيء ـ قال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » رواه مسلم .

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره» متفق عليه إلا عند مسلم «حفت» بل حجبت ـــ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعس عبد

(١) الاسك الصغير الاذن بتشديد الكاف والانثى سكاء، وفي الحديث اختصار .

الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط ، تعس وانتكس ، واذ شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعثَ رأسه ، مغبرة قدماه ، ان كان في الحراسة كان في الحراسة ، وان كان في الساقة كان في الساقة ، ان استأذن لم يؤذن له وان شَفَع لم يشفَّع » رواه البخاري .

عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه قال فمسح عنه الرحضاء وقال اين السائل ؟ وكأنه حمده . فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما يُنبت الربيع ما يقتل حَبطاً أو يلم[1] إلا أكلة الخضر أكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فأكلت وان هذا المال خَضرة حلوة فمن أخذ بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيامة » متفقَ عليه .

وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها[2] كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم» متفق عليه.

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » وفي رواية « كفافاً » متفق عليه .

(١) الحبط بفتح الحاء والباء داء يصيب البعير من كثرة ما يأكل من أحرار عشب الربيع وجيده .وقولهما يلم من الالمام بالشيء أي ما يقارب قتل الحبط .
(٢) أصله فتتنافسوها .

وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما أتاه » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى ، ولبس فأبلى ، وأعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس » رواه مسلم .

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله » متفق عليه .

وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله — قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب اليه من مال وارثه قال — فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر » رواه البخاري .

وعن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ (ألهاكم التكاثر) قال يقول ابن آدم مالي مالي قال وهل لك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت » رواه مسلم.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غني النفس » متفق عليه .

(الفصل الثاني)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن قلت أنا يا رسول الله

فأخذ بيدي فعد خمساً فقال «اتق المحارم تكون أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، واحسن الى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله يقول : ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى ، وأسد فقرك ، وإن لا تفعل ملأت يدك شغلاً ، ولم أسد فقرك » رواه احمد وابن ماجه .

وعن جابر قال ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تعدل بالرعة » يعني الورع رواه الترمذي .

وعن عمرو بن ميمون الآودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه « اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » رواه الترمذي مرسلاً .

وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال « ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً ، أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ، او هرماً مفنداً ، او موتاً مجهزاً ، او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر ، او الساعة والساعة أدهى وامر » رواه الترمذي والنسائي .

وعنه ان رسول الله (ص) قال « الا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة » رواه احمد والترمذي وابن ماجه .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا » رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان .

وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب دنياه أضر آخرته ومن احب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى » رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لعن عبد الدنيا ولعن عبد الدرهم » رواه الترمذي .

وعن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » رواه الترمذي والدارمي .

وعن خباب عن رسول الله (ص) قال « ما انفق مؤمن من نفقة إلا اجر فيها إلا نفقته في هذا التراب » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن انس قال قال رسول الله (ص) « النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه ؟ قال اصحابه هذه لفلان رجل من الانصار فسكت وحملها في نفسه حتى لما جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض

عنه صنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه ، فشكا ذلك الى اصحابه وقال والله إني لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خرج فرأى قبتك فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها قال « ما فعلت القبة قالوا شكى إلينا صاحبها إعراضك فأخبرناه فهدمها فقال « اما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا » يعني إلا ما لا بد منه رواه ابوداود.

وعن ابي هاشم بن عتبة قال عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله » رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي بعض نسخ المصابيح عن ابي هاشم ابن عتبد بالدال بدل التاء وهو تصحيف .

وعن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يواري به عورته ، وجلف الخبز والماء » رواه الترمذي .

وعن سهل بن سعد قال جاء رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني النـــاس قال « ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد أثر في جسده فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك ونعمل فقال «مالي وللدنيا وما انا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » رواه احمد والترمذي وابن ماجه .

وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اغبط اوليائي

عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ على الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ـ ثم نقر بيديه فقال ـ عجلت منيته ، قلت بواكيه قل تراثه » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

وعنه قال قال رسول الله (ص) « عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا ربي ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك » رواه أحمد والترمذي .

وعن عبد الله بن محصن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » رواه الترمذي[1] وقال هذا حديث غريب .

وعن المقدام بن معديكرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبه ، فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يتجشأ فقال « أقصر من جشائك فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أطولهم شبعاً في الدنيا » رواه في شرح السنة وروى الترمذي نحوه .

وعن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال » رواه الترمذي .

وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يجاء بابن آدم يوم

(١) وكذا البخاري في الادب المفرد وابن ماجه وسقط من الترمذي كلمة بحذافيرها .

القيامة كأنه بذج[1] فيوقف بين يدي الله فيقول له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فما صنعت ؟ فيقول يا رب جمعته وثمّرته وتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به كله ، فاذا عبد لم يقدم خيراً فيمضى به الى النار » رواه الترمذي وضعفه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أول ما يُسأل العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له: ألم نصحّ جسمك، ونروك من الماء البارد » رواه الترمذي .

وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين كان اكتسبه وفيما أنفقه ، وماذا عمل فيما علم » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث)

عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له « انك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى » رواه أحمد .

وعنه قال قال رسول الله (ص) « ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً الى دار السلام » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قد أفلح من أخلص الله قلبه للايمان وجعل قلبه سليماً ولسانه صادقاً ونفسه مطمئنة وخليقته

(١) البذج ولد الضان .

مستقيمة وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة ، فأما الاذن فقمع ، وأما العين فمقرة لما يوعى القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعياً » رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

وعن عقبة بن عامر عن النبي (ص) قال (اذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج » ثم تــــلا رسول الله (ص) (فلما نسوا ما ذكروا بـه فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) رواه أحمد .

وعن أبي أمامة ان رجلاً من أهل الصفة توفي وترك دينـاراً فقـال رسول الله (ص) « كية » قال ثم توفي آخر فترك دينارين فقال رسول الله (ص) « كيتان » رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

وعن معاوية أنه دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده فبكى أبو هاشم فقال ما يبكيك يا خال أوجع يشئزك أم حرص على الدنيافقال كلا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهداً لم آخذ بـه قال وما ذلك قال سمعته يقول « انما يكفيك من جمع المـال خادم ومركب في سبيل الله» واني أراني قد جمعت رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وعن أم الدرداء قالت قلت لأبي الدرداء مالك لا تطلب كما يطلب فلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان أمامكم عقبة كؤوداً لا يجوزها المثقلون » فأحب ان أتخفف لتلك العقبة .

وعن انس قال قال رسول الله (ص) « هل من أحد يمشي على المـاء إلا ابتلت قدماه ؟ ـ قالوا : لا يا رسول الله قال ـ كذلك صاحب الدنيا لا

يسلم من الذنوب » رواهما البيهقي في شعب الايمان .

وعن جبير بن نفير مرسلاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أوحي الي ان أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحي إلي ان (سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) رواه في شرح السنة وأبو نعيم في الحلية عن أبي مسلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسئلة وسعياً على أهله وتعطفاً على جاره لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً لقي الله تعالى وهو عليه غضبان » رواه البيهقي في شعب الايمان وأبو نعيم في الحلية .

وعن سهل بن سعد أن رسول الله (ص) قال « ان هـــذا الخير خزائن، لتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير » رواه ابن ماجه .

وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا لم يبارك للعبد في ماله جعله في الماء والطين .

وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قـال « اتقوا الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب » رواهما البيهقي في شعب الايمان .

وعن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له » رواه احمـــد والبيهقي في شعب الايمان .

وعن حذيفة قال سمعت رسول الله(ص) في خطبته (يقول) «الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان وحب الدنيا رأس كل خطيئة » قال وسمعته يقول «أخروا النساء حيث أخرهن الله» رواه رزين وروى البيهقي منه في شعب الايمان عن الحسن مرسلاً : حب الدنيا رأس كل خطيئة .

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أخوف ما أتخوف على أمتي الهوى وطول الامل فأما الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وأنتم غداً في دار الآخرة ولا عمل » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن علي قال ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل رواه البيهقي في ترجمة باب

وعن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فقال في خطبته (ألا ان الدنيا عرض حاضر ، يأكل منه البر والفاجر ، الا وان الآخرة أجل صادق ، ويقضي فيها ملك قادر ، ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة ، ألا وان الشر كله بحذافيره في النار ، ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم معرضون على أعمالكم « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ») رواه الشافعي.

وعن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يا أيها الناس ان الدنيا عرض حاضر، يأكل منها البر والفاجر، وان الآخرة وعد صادق، يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل . كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل أمة يتبعها ولدها » .

وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما طلعت الشمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الثقلين : يا أيها الناس هلموا الى ربكم ، ما قل كفى ، خير مما كثر وألهى » رواهما أبو نعيم في الحلية .

وعن أبي هريرة يبلغ بــه النبي (ص) قال « اذا مات الميت قالت الملائكة ما قدم وقال بنو آدم ما خلف » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن مالك ان لقمان قـال لابنه يا بني ان الناس قـد تطاول عليهم ما يوعدون ، وهم الى الآخرة سراعاً يذهبون ، وانك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الآخرة ، وان داراً تسير إليها أقرب اليك من دار تخرج منها . رواه رزين .

وعن عبد الله بن عمرو قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل؟ « قال كل مخموم القلب صدوق اللسان ـ قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال هو النقي التقي لا إثم عليه ولا بغي ولا غـل ولا حسد » رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان .

وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة، وعفة في طعمة » رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

وعن مالك قال بلغني أنه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما ترى ؟ يعني الفضل ـ قال صدق الحديث ، وأداء الامانة ، وترك ما لا يعنيني . رواه في الموطأ .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الأعمال فتجيء الصلاة فتقول يا رب أنا الصلاة فيقول انك على خير ، فتجيء الصدقة فتقول يا رب أنا الصدقة فيقول انك على خير ، ثم يجيء الصيام فيقول يا رب أنا الصيام فيقول انك على خير ، ثم الأعمال على ذلك يقول الله تعالى انك على خير ثم الاسلام فيقول يا رب أنت السلام وأنا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك اليوم آخذ وبك أعطي . قال الله تعالى في كتابه (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

وعن عائشة قالت كان لنا ستر فيه تماثيل طير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عائشة حوليه فإني اذا رأيته ذكرت الدنيا »

وعن أبي أيوب الأنصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عظني وأوجز فقال « اذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ، ولا تكلم بكلام تعتذر منه غداً ، وأجمع الأياس مما في أيدي الناس » .

وعن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ « انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي هذا

وقبري » فبكى معاذ جشعاً[1] لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال « ان أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا » روى الاحاديث الأربعة أحمد .

وعن ابن مسعود قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان النور اذا دخل الصدر انفسح ـ فقيل يا رسول الله هل لتلك من علم يعرف به ؟ قال « نعم التجافي من دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله » .

وعن أبي هريرة وأبي خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا رأيتم العبد يعطي زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة » رواهما البيهقي في شعب الايمان .

باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي صلى الله عليه وسلم

(الفصل الأول)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رب اشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره » رواه مسلم .

وعن مصعب بن سعد قال رأى سعد ان له فضلا على من دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم »

(١) الجشع بالتحريك الجزع لفراق الالف ، وأشهر معانيه الحرص الشديد على الاكل وغيره .

رواه البخاري وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون ، غير ان أصحاب النار قد أمر بهم الى النار ؛ وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء » متفق عليه .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفاً » رواه مسلم[1] .

وعن سهل بن سعد قال مرَّ رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حري ان خطب ينكح وان شفع يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله (ص) « ما رأيك في هذا ؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب أن لا ينكح وان شفع أن لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله ﷺ « هذا خير من ملء الارض مثل هذا » متفق عليه .

(١) وفي حديث أبي سعيد عند ابن ماجه انهم يسبقونهم بمقدار خمسمائة عام وهو نصف يوم من أيام الآخرة . وذلك ان الاغنياء يقفون للحساب على اموالهم ثم ان منهم من يكون في الجنة أعلى درجة من الفقراء كما حققه شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته عن أهل الصفة وغيرها .

وعن عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم · متفق عليه .

وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنـــه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية[1] فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مـن الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير · رواه البخاري .

وعن أنس أنـه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاً له بالمدينة عنـــد يهودي وأخذ منه شعيراً لأهله ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة · رواه البخاري .

وعن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليـه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئاً على وسادة من أدم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال « أو في هذا أنت يا ابن الخطاب ؟ اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ـ وفي رواية ـ أما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة[2] متفق عليه .

(١) مصلية بوزن مشوية ومعناها .

(٢) أي لهم الدنيـا دون الآخرة من دونهم = لا من دون الدنيا لمن فاتته الدنيا منا فله غنى عنها بالآخرة، وآيات القرآن صريحة في ان الدنيا للجميع كقوله تعالى في سورة الاسراء « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء » الى آخر الآيات الثلاث . وفي آيات أخرى ما يدل على ان المؤمنين أولى بطيبات الدنيـا وزينتها وانها لهم بالذات ولغيرهم بالتبع كقوله في الاعراف «قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » والاطلاق في أمثال هذا الحديث لأجـل تسلية المؤمنين في حال العسرة والضيق ولئلا تكون الدنيا أكبر همهم .

وعن أبي هريرة قال لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته رواه البخاري .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه » متفق عليه .

وفي رواية لمسلم قال « انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم » .

(الفصل الثاني)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم » رواه الترمذي .

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين » فقلت لم يا رسول الله ؟ قال لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً . يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله يقربك يوم القيامة » رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وابن ماجه عن أبي سعيد الى قوله في زمرة المساكين .

وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ابغوني في ضعفائكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » رواه أبو داود .

وعن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد[1] عن النبي (ص) انه كان

(١) لم تثبت صحبته .

يستفتح بصعاليك المهاجرين . رواه في شرح السنة .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تغبطن فاجراً بنعمة فإنك لا تدري ما هو لاق بعد موته ان له عند الله قاتلاً لا يموت يعني النار » رواه في شرح السنة .

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن وسنته واذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة » رواه في شرح السنة .

وعن قتادة بن النعمان أن رسول الله (ص) قال« اذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء » رواه أحمد والترمذي .

وعن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال«اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب » رواه أحمد .

وعن عبد الله بن مغفل قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحبك قال « انظر ما تقول ؟ فقال والله اني لأحبك - ثلاث مرات - قال «ان كنت صادقاً فأعد للفقر تجفافاً[1] فان الفقر أسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه ابط بلال » رواه الترمذي وقال ومعنى هذا الحديث حين خرج النبي

(١) التجفاف شيء جاف يابس على الخيل عند الحرب كالدرع للانسان .

صلى الله عليه وسلم هارباً من مكة ومعه بلال انما كان مع بلال من الطعام ما يحمل تحت إبطه .

وعن أبي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن أبي هريرة أنه أصابهم جوع فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرة تمرة رواه الترمذي .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً : من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكراً صابراً ، ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً » رواه الترمذي وذكر حديث أبي سعيد « أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين » في باب بعد فضائل القرآن .

(الفصل الثالث)

عن أبي عبد الرحمن الحيلي قال سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجل قال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله لك امرأة تأوي اليها ، قال نعم، قال فأنت من الأغنياء، قال فإن لي خادماً ، قال فأنت من الملوك ؟ قال عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله بن عمرو وأنا عنده فقالوا يا أبا محمد إنا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما

شئتم إن شئتم رجعتم الينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفاً » قالوا فإنا نصبر لا نسأل شيئاً . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو قال بينما أنا قاعد في المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين قعود إذ دخل النبي(ص)فقعد اليهم فقمت إليهم فقال النبي(ص) « ليبشر فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فإنهم يدخلون الجنةقبل الأغنياء بأربعين عاماً » قال فلقد رأيت ألوانهم أسفرت قال عبدالله بن عمرو حتى تمنيت أن أكون معهم أو منهم . رواه الدارمي .

وعن أبي ذر قال أمرني خليلي بسبع أمرني بحب المساكين ، والدنو منهم ، وأمرني أن أنظر الى من هو دوني ولا أنظر الى من هو فوقي ، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت ، وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرّاً ، وأمرني ان لا أخاف في الله لومة لائم ، وأمرني ان أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن على كنز تحت العرش ، رواه أحمد .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا ثلاثة الطعام والنساء والطيب فأصاب اثنين ولم يصب واحداً أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام . رواه أحمد .

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حبب إلي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة » رواه أحمد والنسائي وزاد ابن

الجوزي بعد قوله « حبب إلي من الدنيا[1] » .

وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث به الى اليمن قال « إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين » رواه أحمد .

وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رضى من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل » .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جاع واحتاج فكتمه الناس كان حقاً على الله عز وجل ان يرزقه رزق سنة من حلال » رواهما البيهقي في شعب الايمان .

وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب عبده الفقير المؤمن المتعفف أبا العيال » رواه ابن ماجه .

وعن زيد بن أسلم قال استسقى يوماً عمر فجيء بماء قد شيب بعسل فقال إنه لطيب لكني أسمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فأخاف ان تكون حسناتنا عجلت لنا » فلم يشربه . رواه ابن رزين .

وعن ابن عمر قال: ما شبعنا من ثمر حتى فتحنا خيبر .رواه البخاري.

---

(١) كذا بعده بياض ولعله سقط منه شيء .

باب الأمل والحرص

(الفصل الاول)

عن عبد الله قال : خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه . وخط خططاً صغاراً الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال « هذا الانسان وهذا أجله محيط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الاعراض[1] فان أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا » رواه البخاري .

وعن انس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطاً فقال هذا الأمل وهذا أجله فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب» رواه البخاري .

وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان ــ الحرص على المال والحرص على العمر »[2] متفق عليه .

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل » متفق عليه .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعذر الله الى امرىء أخر أجله حتى بلغه ستين سنة » رواه البخاري .

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب

(١) المراد بالاعراض الآفات والأمراض التي تعرض للانسان . (٢) هذه رواية مسلم وأما البخاري فرواه بلفظ « يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر » .

الله على من تاب » متفق عليه .

وعن ابن عمر قال « أخذ رسول الله صلى الله عليه ببعض جسدي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل[1] وعد نفسك من أهل القبور » رواه البخاري .

(الفصل الثاني)

عن عبدالله بن عمرو قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأمي نطين شيئاً فقال « ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت شيء نصلحه قال «الأمر أسرع من ذلك » رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهريق الماء فيتيمم بالتراب فأقول يا رسول‌الله : ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا أبلغه . رواه في شرح السنة وابن الجوزي في كتاب الوفاء .

وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « هذا ابن آدم وهذا أجله » ووضع يده عند قفاه ثم بسط فقال « وثم أمله » رواه الترمذي .

وعن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى‌الله عليه وسلم غرز عوداً بين يديه وآخر الى جنبه وآخر أبعد فقال «أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال « هذا الانسان وهذا الأجل - أراه قال - وهذا الأمل فيتعاطى الأمل فلحقه الأجل دون الأمل رواه في شرح السنة .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « عمر أمتي من

(١) هذا لفظ البخاري وما بعده زيادة رواها أحمد والترمذي وابن ماجة.

ستين سنة الى سبعين » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أعمار أمتي ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك » رواه الترمذي وابن ماجه وذكر حديث عبد الله بن الشخير في باب عيادة المريض .

(الفصل الثالث)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « أول صلاح هذه الأمة اليقين والزهد وأول فسادها البخل والأمل » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن سفيان الثوري قال ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن وأكل الحشب إنما الزهد في الدنيا قصر الامل » رواه في شرح السنة .

وعن زيد بن الحسين قال سمعت مالكاً وسئل أي شيء الزهد في الدنيا؟ قال طيب الكسب وقصر الأمل . رواه البيهقي في شعب الايمان .

(باب استحباب المال والعمر والطاعة)

(الفصل الأول)

عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » رواه مسلم وذكر حديث ابن عمر « لا حسد إلا في اثنتين » في باب فضائل القرآن .

(الفصل الثاني)

وعن أبي بكرة أن رجلاً قال يارسول الله أي الناس خير ؟ قال « من طال عمره وحسن عمله » قال فأي الناس شر ؟ قال « من طال عمره وساء عمله » رواه أحمد والترمذي والدارمي .

وعن عبيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين رجلين فقتل أحدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة أو نحوها فصلوا عليه فقال النبي ﷺ « ما قلتم ؟ قالوا دعونا ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « فأين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله ؟ أو قال صيامه بعد صيامه ، لما بينهما أبعد مما بين السماء والارض » رواه أبو داود والنسائي .

وعن أبي كبشة الانماري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ، فاما الذي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله بها عزاً ، ولا فتح عبد مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر وأما الذي أحدثكم فاحفظوه فقال إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يتخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا

علماً فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء » رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح .

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تعالى اذا أراد بعبد خيراً استعمله ـ فقيل وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال ـ يوفقه لعمل صالح قبل الموت » رواه الترمذي .

وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » رواه الترمذي وابن ماجه .

(الفصل الثالث)

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا في مجلس فطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثر ماء فقلنا يارسول الله نراك طيب النفس قال أجل قال ثم خاض القوم في ذكر الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل ، الصحة لمن اتقى خير من الغنى ، وطيب النفس من النعيم » رواه أحمد .

وعن سفيان الثوري قال كان المال فيما مضى يكره فأما اليوم فهو ترس المؤمن . وقال لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك وقال من كان في يده من هذه شيء فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان أول من يبذل دينه . وقال الحلال لا يحتمل السرف . رواه في شرح السنة .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينادي منادٍ يوم القيامة : أين أبناء الستين ؟ وهو العمر الذي قال الله تعالى (أولم

نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) رواه البيهقي في شعب الايمان — وعن عبد الله بن شداد قال ان نفراً من بني عذرة ثلاثة أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يكفينيهم ؟ قال طلحة أنا ، فكانوا عنده فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً فخرج فيه أحدهم فاستشهد ، ثم بعث بعثاً آخر فخرج فيه الآخر فاستشهد ، ثم مات الثالث على فراشه قال قال طلحة فرأيت هؤلاء الثلاثة في الجنة ورأيت الميت على فراشه أمامهم والذي استشهد آخراً يليه وأولهم يليه فدخلني من ذلك فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال « وما أنكرت من ذلك ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الاسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله » .

وعن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو أن عبداً خرّ على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرماً في طاعة الله لحقره في ذلك اليوم ولودّ أنه رد الى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب » رواهما أحمد .

باب التوكل والصبر

الفصل الأول

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب هم الذين لايسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » متفق عليه . وعنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي صلى الله عليه وسلم

ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه أحد، فرأيت سواداً كثيراً سد الافق فرجوت أن يكون أمتي فقيل: هذا موسى في قومه ، ثم قيل لي انظر فرأيت سواداً كثيراً سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً سد الافق فقيل هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفاً قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب ؛ هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون » فقام عكاشة ابن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال «اللهم اجعله منهم» ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال « سبقك بها عكاشة » متفق عليه .

وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن (لو) تفتح عمل الشيطان » رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله (ص) يقول « لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو أخماصاً وتروح بطاناً » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيها الناس ليس من شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به . وليس من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه وان الروح الأمين - وفي رواية - وان روح القدس نفث في روعي ان نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته » رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان إلا أنه لم يذكر «وإن روح القدس».

وعن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال. ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق بما في يدي الله . وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها ارغب فيها لو انها أبقيت لك» رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وعمرو بن واقد الراوي منكر الحديث.

وعن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، واذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف » رواه احمد والترمذي .

وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سعادة ابن آدم استخارته ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له » .

رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث)

عن جابر أنه غزا مع النبي (ص) قبل نجد فلما قفل رسول الله (ص) قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وإذا عنده إعرابي فقال « إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا قال من يمنعك مني ؟ فقلت الله ثلاثاً » ولم يعاقبه وجلس. متفق عليه . وفي رواية أبي بكر الاسماعيلي في صحيحه فقال : من يمنعك مني ؟ قال الله فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال « من يمنعك مني » فقال كن خير آخذ فقال « تشهد أن لا إله إلا الله وأنا رسول الله » قال لا ولكني أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فأتى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس هكذا في كتاب الحميدي وفي الرياض .

وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إني لأعلم آية لو أخذ النـــاس بها لكفتهم (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) رواه أحمد وابن ماجه والدارمي .

وعن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) رواه أبوداود والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ـ وعن أنس قال كان أخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف فشكا المحترف أخاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « لعلك ترزق به » رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح غريب .

وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (ص) « ان قلب ابن آدم لكل واد شعبة فمن أتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأي واد أهلكه ومن توكل على الله كفاه الشعب » رواه ابن ماجه .

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « قال ربكم عز وجل : لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليـــل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد » رواه أحمد .

وعنه قال دخل رجل على أهله فلما رأى ما بهم من الحاجة وخرج الى البرية فلما رأت امرأته قامت الى الرحى فوضعتها والى التنور فسجرته ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئاً قال فرجع الزوج قال أصبتم بعدي شيئاً قالت امرأته نعم من ربنا وقام الى الرحى فذكر ذلك للنبي (ص) فقال « أما أنـــه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيامة » رواه أحمد .

وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله » رواه أبو نعيم في الحلية .

وعن ابن مسعود قال كأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » متفق عليه .

(باب الرياء والسمعة)

(الفصل الاول)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » رواه مسلم — وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه — وفي رواية — فأنا منه بريء هو للذي عمله » رواه مسلم .

وعن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به[1] » متفق عليه .

وعن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه - وفي رواية - ويحبه الناس عليه قال « تلك عاجل بشرى المؤمن » رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

عن أبي سعيد بن أبي فضالة عن رسول الله (ص) قال « إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك » رواه أحمد .

---

(١) وفي رواية ومن راءى راءى الله به . والمعنى ان الذي يعمل العمل الصالح ليراه الناس أو ليسمعوا خبره فيعظموه يفضحه الله يوم القيامة بسوء الجزاء .

وعن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سمع الناس بعمله سمع الله به أسامع خلقه وحقره وصغره » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولا يأتيه منها إلا ما كتب له » . رواه الترمذي ورواه احمد والدارمي عن أبان عن زيد بن ثابت .

وعن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله بينا أنا في بيتي في مصلاي إذ دخل علي رجل فأعجبني الحال التي رآني عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رحمك الله يا أبا هريرة لك أجران أجر السر وأجر العلانية » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبي يغترون أم علي يجترؤون في حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران» رواه الترمذي .

وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الله تبارك وتعالى قال : لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم أمر من الصبر في حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران . في يغترون ، أم علي يجترؤون ؟ » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لكل شيء شرة، ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه، وان أشير اليه بالأصابع فلا تعدوه » رواه الترمذي .

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بحسب امرىء من الشر ان يشار اليه بالأصابع في دين او دنيا إلا من عصمه الله » رواه البيهقي في شعب الايمان .

(الفصل الثالث)

عن أبي تميمة قال شهدت صفوان وأصحابه وجندب يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سمع سمع الله به يوم القيامة ومن شاق شاق الله عليه يوم القيامة » قالوا أوصنا فقال « ان أول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع ان لا يأكل إلا طيباً فليفعل ومن استطاع أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم اهراقه فليفعل » رواه البخاري .

وعن عمر بن الخطاب أنه خرج يوماً الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك ؟ قال يبكيني شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن يسير الرياء شرك . ومن عادى لله ولياً فقد بارز الله بالمحاربة . إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء، الذين اذا غابوا لم يفقدوا ، وإن حضروا لم يدعوا ولم

يقربوا ، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة » رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان العبد اذا صلى في العلانية فأحسن وصلى في السر فأحسن قال الله تعالى (هذا عبدي حقاً) » رواه ابن ماجه .

وعن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يكون في آخر الزمان أقوام اخوان العلانية ، أعداء السريرة » فقيل يا رسول الله وكيف يكون ذلك؟ قال ذلك برغبة بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم من بعض».

وعن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك» رواهما احمد وعنه أنه بكى فقيل له ما يبكيك؟ قال شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكرته فأبكاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية قال قلت يا رسول الله أتشرك أمتك من بعدك ؟ قال نعم أما إنهم لايعبدون شمساً ، ولا قمراً ، ولا حجراً ولا وثناً ولكن يراؤون بأعمالهم والشهوة الخفية ان يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان .

وعن ابي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال» ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ فقلنا بلى يا رسول الله « قال الشرك الخفي: ان يقوم الرجل فيصلي فيزيد صلاته لما يرى من نظر رجل » رواه ابن ماجه

وعن محمود بن لبيد ان النبي (ص) قال «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر ــ قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر ؟ قال ـ الرياء» رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان « يقول الله لهم يوم يجازي العباد بأعمالهم : اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون جزاءً أوخيراً » .

وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول (ص) « لو أن رجلاً عمل عملاً في صخرة لا باب لها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائناً ما كان » .
وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله (ص) « من كانت له سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله منها رداء يعرف به » .

وعن عمر بن الخطاب عن النبي (ص) قال « إنما أخاف على هذه الامة كل منافق يتكلم بالحكمة ، ويعمل بالجور » روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الايمان .

وعن المهاجر بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« قال الله تعالى (إني لست كل كلامُ الحكيم أتقبل ولكني أتقبل همه وهواه فإن كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وإن لم يتكلم) رواه الدارمي .

باب البكاء والخوف

(الفصل الاول)

عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً » رواه البخاري.

وعن أم العلاء الانصارية قالت قال رسول الله (ص) « والله لا أدري والله لا أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم » رواهالبخاري.

وعن جابر قال قال رسول الله (ص) « عرضت علي النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً ورأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قُصُبه في النار وكان أول من سيب السوائب رواه مسلم .

وعن زينب بنت جحش ان رسول الله (ص) دخل عليها يوماً فزعاً يقول « لا إله إلا الله ويل للعرب ، من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون قال « نعم اذا كثر الخبث » متفق عليه .

وعن أبي عامر أو أبي مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم رجل لحاجة فيقولون إرجع الينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة » رواه البخاري وفي بعض نسخ المصابيح الحر بالحاء والراء المهملتين وهو تصحيف وإنما هو بالخاء والزاي المعجمتين نص عليه الحميدي وابن الاثير في هذا الحديث وفي كتاب الحميدي عند البخاري وكذا في شرحه للخطابي « تروح عليهم سارحة لهم يأتيهم لحاجة » .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) « اذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم » متفق عليه .

وعن جابر قال قال رسول الله (ص) « يبعث كل عبد على ما مات عليه » رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « ما رأيت مثل النار نام هاربها ، ولا مثل الجنة نام طالبها » رواه الترمذي .

وعن ابي ذر قال قال رسول الله (ص) « اني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها ان تئط والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ، ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله» قال ابو ذر «يا ليتني كنت شجرة تعضد » رواه احمد والترمذي وابن ماجه .

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله (ص) « من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا ان سلعة الله الجنة » رواه الترمذي .

وعن أنس عن النبي (ص) قال « يقول الله جل ذكره اخرجوا من ذكرني يوماً ، او خافني في مقامي » رواه الترمذي والبيهقي في كتاب البعث والنشور .

وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه

الآية (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات » رواه الترمذي وابن ماجه .

وعن أبي بن كعب قال كان النبي (ص) اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال « يا أيها الناس اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه » رواه الترمذي .

وعن أبي سعيد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة فرأى الناس كأنهم يكتشرون قال « أما انكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى ـ الموت ـ فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فإنه لم يأت يوم على القبر إلا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة ، وأنا بيت الوحدة ، وأنا بيت التراب ، وأنا بيت الدود. واذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحباً وأهلاً أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال : فيتسع له مدّ بصره ويفتح له باب الى الجنة . واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحباً ولا أهلاً ، أما ان كنت لأبغض من يمشي على ظهري الي فإذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك ، قال فيلتئم عليه حتى تختلف أضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال ـ ويقيض له سبعون تنيناً لو أن واحداً منها نفخ في الارض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا فينهسنّه ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ إنما القبر روضة من رياض الجنة

أو حفرة من حفر النار » رواه الترمذي .

وعن أبي جحيفة قال قالوا يا رسول الله قد شبت قال«شيبتني سورة هود وأخواتها » رواه الترمذي .

وعن ابن عباس قال قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت قال«شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت » رواه الترمذي وذكر حديث أبي هريرة « لا يلج النار » في كتاب الجهاد .

(الفصل الثالث)

عن أنس قال : إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعني المهلكات ــ رواه البخاري .

وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً» رواه ابن ماجه والدارمي والبيهقي في شعب الايمان .

وعن أبي بردة بن أبي موسى قال : قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قال قلت لا . قال فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك أن اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يرد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس فقال أبوك لأبي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنا لنرجو ذلك قال أبي ولكني أنا والذي نفس عمر بيده

لوددت أن ذلك يرد لنا وأن كل شيء عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس فقلت إن أباك والله كان خيراً من أبي . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية ، وكلمة العدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أصل من قطعني ، وأعطي من حرمني وأعفو عمن ظلمني ، وأن يكون صمتي فكراً ، ونطقي ذكراً ، ونظري عبرة ، وآمر بالعرف » وقيل بالمعروف . رواه رزين .

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله وسلم « ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئاً من حر وجهه إلا حرمه الله على النار » رواه ابن ماجه .

(باب تغير الناس)

(الفصل الأول)

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنما الناس كالابل المائة ولا تكاد تجد فيها راحلة » متفق عليه - عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم - قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن » متفق عليه - وعن مرداس الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة

كحفالة الشعير او التمر لا يباليهم الله بالة »[1] رواه البخاري .

(الفصل الثاني)

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « اذا مشت أمتي المطيطياء وخدمتهم أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط الله شرارها على خيارها » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال «لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم ، ويرث دنياكم شراركم » رواه الترمذي وعنه قال قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع » رواه الترمذي والبيهقي في دلائل النبوة .

وعن محمد بن كعب القرظي قال حدثني من سمع علي بن ابي طالب قال إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد فاطلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت اخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفى المؤونة ، قال لا ، انتم اليوم خير منكم يومئذ » رواه الترمذي .

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأتي على الناس

---

(١) فسر البخاري بالحثالة وهي بقايا الشيء وقوله : لا يباليهم الله بالة — معناه لا يبالي بهم أقل مبالاة .

زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب اسنادا .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها. واذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم الى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » . رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

وعن ثوبان قال قال رسول الله (ص) « يوشك الأمم ان تداعى عليكم كما تداعى الآكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن » قال قائل يا رسول الله وما الوهن ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت » رواه أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة .

(الفصل الثالث)

عن ابن عباس قال : ما ظهر الغلول في قوم إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب ، ولا فشى الزنا في قوم إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق، ولا حكم قوم بغير حق إلا فشى فيهم الدم ، ولا ختر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو » رواه مالك .

باب الانذار والتحذير

(الفصل الاول)

عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته « ألا إن ربي أمرني ان أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا : كل مال نحلته عبداً حلال[١] واني خلقت عبادي حنفاء[٢] كلهم وانهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم[٣] وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم ان لايشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً. وان الله نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من اهل الكتاب[٤] وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك[٥] وأنزلت عليك كتاباً لايغسله الماء، تقرأه نائماً ويقظان، وان الله أمرني ان أحرق قريشاً فقلت رب اذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة[٦] قال استخرجهم كما أخرجوك وأغزهم نغزك[٧] وأنفق فسننفق عليك وابعث

---

(١) هذه الجملة استئناف لبيان ما أمر بتعليمه ومعناها أن الأصل فيما خلق الله من الرزق لعباده الحل فليس لأحد منهم ان يحرم على نفسه ولا على غيره شيئاً كما حرمت الجاهلية بعض الحرث والأنعام كالبحيرة والسائبة والوصيلة باغواء الشياطين (٢) أي على فطرة الاسلام (٣) أي استخفتهم وجالت بهم حتى أزالتهم عن دينهم فجنوا على فطرتهم فأفسدوها (٤) أي لا أهل الكتاب كلهم بل من ثبت على ما كان عليه الرسل عليهم السلام (٥) أي لامتحنك بما تقوم به من تبليغ الرسالة والجهاد الشاق فيها وامتحن بك الناس الذين أرسلتك اليهم فيؤمن من يؤمن ويكفر من يكفر ويقوم كل بما تستلزمه عقيدته من طاعة ومعصية (٦) أي يشدخوه ويكسروه كما يكسر الخبز (٧) جاهدهم كما يجاهدونك وقوله نغزك بضم النون أي نعنك عليهم وفيه اشارة الى كونهم سيخرجونه من مكة ثم يغلبهم فيها . وللحديث تتمة في أصناف أهل الجنة وأهل النار .

جيشاً نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك » رواه مسلم .

وعن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي ﷺ فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال « أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد ان تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ » قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً قال « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » فقال ابو لهب تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب) متفق عليه . وفي رواية نادى « يا بني عبد مناف انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه » .

وعن ابي هريرة قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال « يا بني كعب ابن لؤي أنقذوا انفسكم من النار . يا بني مرة بن كعب أنقذوا انفسكم من النار . يا بني هاشم أنقذوا انفسكم من النار . يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها» رواه مسلم وفي المتفق عليه قال « يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً . ويا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ، ويافاطمة بنت محمد سليني ماشئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً » .

(الفصل الثاني)

عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل » رواه أبو داود .

وعن أبي عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ، ثم ملكاً عضوضاً ثم كائن جبرية وعتواً ، وفساداً في الارض ، يستحلون الحرير والفروج والخمور ، يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله » رواه البيهقي في شعب الايمان .

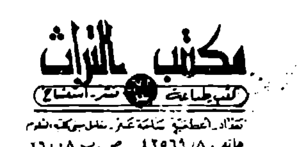
وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان أول ما يكفأ - قال زيد بن يحيى الراوي يعني الاسلام - كما يكفأ الاناء - يعني الخمر - قيل فكيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين ؟ قال يسمونها بغير إسمها فيستحلونها » رواه الدارمي .

(الفصل الثالث)

عن النعمان بن بشير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ، ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون كما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ،

ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة » ثم سكت ، قال حبيب فاما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه وقلت أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به وأعجبه ، يعني عمر بن عبد العزيز رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد (١١٤٦) لسنة ١٩٩٠
عدد النسخ المطبوع ٥٠٠٠ نسخة
سعر النسخة ٧ دينار



مكتب السنابل للنشر

طبع في شركة السرمد للطباعة المحدودة
بغداد ـ اعظمية هاتف ٤٢٥٨٢٣٢ ـ ٤٢٢٨١٧٤